الشعب

تصدر عن الوكالة الموريتانية للأنباء

العدد 018 | يناير 2022

السعر: 100 أوقية

ثقافة نقية في خدمة التنمية والوحدة الوطنية

وزير الثقافة:
رغم ماتحقق من إنجازات.. لدينا المزيد من الطموحات

الشعب

مجلة شهرية تصدرها الوكالة الموريتانية للأنباء (وم أ)

مدير النشر، المدير العام
للوكالة الموريتانية للأنباء:
محمد فال عمير أبي

مدير التحرير:
المختار الطالب النافع

رئيسا التحرير:
ـ د. أحمدو ولد آكاه
ـ حواء بنت سعيد

الكاتبان العامان للتحرير:
ـ أحمد ولد الشيخ الرباني
ـ الطالب ولد ابراهيم

رئيس دسك الإخراج:
عبد الرحمن ولد الداه
E-mail: abadd11@gmail.com
هاتف + واتساب: 26438981

أحمد ولد أحمد اعل
هاتف: 37073607

التصوير:
الحضرامي محمد الحسن

السحب:
مطبعة المزايا

الوكالة الموريتانية للأنباء:
المقر الرئيسي: لكصر: 22 – 006
صندوق البريد: 371 – 467
نواكشوط
هاتف: 45252970/ 45252940
فاكس: 45255520
البريد الإكتروني:
chaabrim@gmail.com
amiakhbar@gmail.com

الإدارة التجارية:
هاتف:
45252777
البريد الإلكتروني:
dgsami22@gmail.com

في هذا العدد

في لقاء مع وزير الثقافة والشباب والرياضة والعلاقات مع البرلمان الناطق باسم الحكومة:

5

الـــوزارة قطعـــت شوطـــا كبيـــرا في مختلـــف مجـــالات اختصـــاصها

الاعتناء بالثقافة والشباب والرياضة سمة بارزة في برنامج فخامة رئيس الجمهورية «تعهداتي»

4

مهرجان مدائن التراث:

جديـد الرؤيـــة والشكـــل

7

المدن التاريخية شواهد على التراث الإنساني

9

شنقيط بطاقة تعريف تجاوزت الحدود

12

صدر حتى الآن من المجلة:

افتتاحية

الشباب في صلب الاهتمامات السامية

من رحم منظومة شبه جامدة، شحيحة الوسائل، يمثل الخمول السمة الابرز لمصادرها البشرية، انطلق قطار إصلاح قطاع الثقافة والشباب والرياضة، معيدا النظر بشكل جذري في منظومة القطاع الهيكلية واستراتيجياته المتبعة عبر تبن جلي لمقاربات هدفها الأوحد إعادة إحياء دوره وحضوره في الساحة الوطنية وتمكينه من أداء المهام المنوطة به في الميادين المتعلقة بمجالات اختصاصه، ضمن الأجندة الأساسية المرسومة في برنامج فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني.

وهكذا عكف القطاع على ترسيخ ثقافة الالتزام والمشاركة في اذهان الشباب، للرقي بهذه الطبقة من المجتمع ولتجذير القيم الوطنية لديها، والتأسيس لمستقبل واعد، انطلاقا من الركائز الأساسية لتراثنا وثقافتنا الراسخة عبر التاريخ واحياء ترسانة قيمنا الثرية والمتنوعة بشكل كامل والمحافظة عليها في سياق التبادل والتنوع الذي يعزز الإبداع ويولد الابتكار ويساهم في تهيئة فضاء ثقافي وترفيهي، يمكن من خلق بيئة تستجيب لتطلعات الشباب وتحميه من براثين الانحراف والتطرف.

وفي هذا الإطار عمد القطاع إلى تحديد الأهداف والاولويات عبر استراتيجية واضحة المعالم بينة القسمات، حددت الفترة ما بين 2021 و2024 كإطار زمني لتنفيذ المحاور الأساسية لها والتي تتمحور بالأساس حول الإصلاحات المؤسسية والرفع من مستوى الكادر البشري وتهيئته لبنيته التحتية اللازمة والتخطيط المحكم للبرامج والأنشطة الهادفة ومزيد البحث عن الشراكات المثمرة.

من هنا حرص قطاع الثقافة في الفترة الأخيرة، على تشييد البنى التحتية المرتبطة بمجالات الثقافية والشباب والرياضة والاهتمام برجالات الثقافة وتثمين المعرفة والعمل على ترقية التراث الثقافي المادي واللامادي إضافة للجهود الكبيرة والملموسة التي بذلت باتجاه ترسيخ المأسسة وتعزيز جسور الروابط بين قطاعات الثقافة والشباب والرياضة .

وسعت الوزارة المعنية بالثقافة والشباب لخلق فضاءات توائم بين الأنشطة الثقافية والرياضية في جو انسيابي يساهم في الازدهار الكامل لفئة الشباب، انطلاقا من ظروف المشاركة والتكوين والتشغيل والدمج وترقية الثقافة بفضل التنظيم المحكم على مدار السنة للأنشطة الاجتماعية والتربوية والمهرجانات الثقافية والمعارض والمنافسات والمنتديات والمؤتمرات ومختلف الأنشطة الرياضية والترفيهية.

وبالتوازي مع هذه الأنشطة قامت الوزارة بتفعيل عديد الإجراءات للمساهمة في تنشيط القطاع وهيكلته وتقوية النسيج الجمعوي من خلال تقديم الدعم المستمر للجمعيات تعزيزا لدورها الخدمي.

ومن هذا المنطلق ومن أجل مواصلة العمل الفعال تركزت الرؤية الجديدة للقطاع، في الفترة الأخيرة على رؤية ونمط جديدين، لعل أبرز مثال عليها هو تنظيم مهرجان مدائن التراث الأخير في ثوب جديد مجسدا بذلك نموذجا لهذا التحول والتوجه.

وبهذه الأساليب الجديدة والتفكير والممارسة ، يتناغم توجه قطاع الثقافة والشباب والرياضة مع رؤية ونهج أجندة التغيير لبرنامج رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني الذي يسعى للرفع من مستوى البرامج الثقافية والشبابية والدفع بها إلى الأمام في ظل ديناميكية عملية تساهم في تقدم وازدهار القطاع .

الشعب

الاعتناء بالثقافة والشباب والرياضة سمة بارزة في برنامج فخامة رئيس الجمهورية «تعهداتي»

إعـــداد/ ســـارة الناجـــي

الثقافة والشباب والرياضة من ضمن أولى الأولويات في برنامج «تعهداتي» لفخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني حيث تعهد فخامته أن تنال الثقافة – التي هي حيز التعبير عن الهوية والخصوصية – المكانة اللائقة بها.

وقد ترجم هذا الاهتمام الذي يوليه رئيس الجمهورية للثقافة في اتخاذ تدابير أدت إلى تنشيط الساحة الثقافية على كافة الأصعدة في الفترة التي مرت من مأمورية فخامته منها دعم مختلف الأنشطة الثقافية وتنظيم للمهرجانات الثقافية.

ويعتبر مهرجان مدائن التراث في نسخته العاشرة؛ الذي تم تنظيمه في العاشر من دجمبر 2021 بمدينة وادان؛ خير دليل على الإرادة الصادقة والجادة من أجل الاهتمام المتزايد بالشأن الثقافي في بلدنا.

وبالإضافة إلى ذلك يعمل قطاع الثقافة في الفترة ما بين «2022-2024 « على تنفيذ استراتيجية العمل الثقافي حسبما أعلن مؤخرا في إطار التشاور حول مشروع الاستراتيجية المهمة، ومن ضمن أبعاد هذه الاستراتيجية:

- بعد يتعلق بالبرامج الثقافية الكبرى كاستضافة العواصم الثقافية؛
- بعد يهتم ببناء الإنسان الكفء القادر على القيام بمسؤوليته في خدمة الثقافة؛
- بعد يختص بالأنشطة والفعاليات الثقافية وفنون الأداء في مجالات الأدب والفنون الجميلة.

كما تعهد فخامته بالنهوض بشريحة الشباب والعمل على كل ما من شأنه الرفع من مستواه وإشراكه وتوظيف طاقاته الهائلة في خدمة الوطن، وذلك من خلال انتهاج سياسات تسعى للقضاء على البطالة وتعنى بتكوين وتأطير هذه الشريحة المهمة.

وقد شهدت الفترة الأخيرة جملة من الإنجازات تحققت للشباب كانت ترجمة صادقة لتلك التعهدات منها الاكتتابات الكثيرة وخلق فرص العمل للشاب ووضع خطط واستراتيجيات وقرارات مهمة لصالح الشباب والقضاء على البطالة نذكر منها:

- القرارات التي أعلن عنها رئيس الجمهورية مؤخرا في حفل الإعلان عن البرنامج الخاص لدعم التشغيل والتكوين والدعم المهني ..
- تخصيص مبلغ 20 مليار أوقية من ميزانية الدولة سنويا لتسريع وتيرة التكوين وتنمية مهارات الشباب وتسهيل ولوجهم لسوق العمل والنفاذ للتمويلات بطريقة ملائمة.
- منحة لمدة ستة أشهر لمساعدة الخريجين الباحثين عن العمل.
- تخصيص 14 مليار أوقية لمشروع قابلية التشغيل في ثمان ولايات من الوطن.
- إعادة هيكلة المجلس الأعلى للشباب حتى تكون مهمته ليست استشارية فقط.
- التوصية بإعطاء الأولوية للشباب ذوي الاحتياجات الخاصة والمرأة الشابة.
- إنشاء مراكز للتكوين المهني نذكر منها المعهد الموجود بالقطاع 18 بمقاطعة الرياض الذي سيساهم في تكوين الشباب لدمجهم في الحياة النشطة بالإضافة إلى مراكز للتكوين المهني تم تشييدها في مدننا الداخلية بهدف تكوين الشباب.

ورغم ما أنفق من أموال في السنوات الماضية في البنى التحتية الشبابية والرياضية إلا أنها لا تستجيب لحاجيات الشباب وبعضها غير صالح للاستخدام بحسب المتابعين للشأن إلا أن هذه البنى؛ ونتيجة لعمليات الترميم والتأهيل والتشييد؛ طرأ عليها تحسن ملحوظ على المستوى الرياضي، فهناك دار الشباب في مدينة أكجوجت التي تحولت إلى فضاء شبابي وثقافي وكانت هي أول فضاء في بلادنا، واستفادت عدة ملاعب من عمليات إعادة الترميم.

وقد أعلن القطاع الوصي عن عملية اتباع المساطر الخاصة بالصفقات، لتشييد وترميم العديد من الملاعب الرياضية ودور الشباب، في كل من انواكشوط، وروصو، ولعيون، وسيلبابي، ولكصر، وامبود، ومال، ووادان.

كما يطمح القطاع إلى تشييد فضاء شبابي وثقافي على الأقل في كل مقاطعة من مقاطعات انواكشوط، وكذا عواصم الولايات، وذلك ضمن الخطة الثلاثية 2022-2024 التي أعلن عنها مؤخرا.

في لقاء مع وزير الثقافة والشباب والرياضة والعلاقات مع البرلمان الناطق باسم الحكومة:

الـــوزارة قطعـــت شوطـــا كبيـــرا في مختلـــف مجـــالات اختصـــاصها

حققنا بعض الأهداف والنتائج، وطموحنا كان أكبر من ذلك بكثير

أجرت مجلة الشعب الشهرية في هذا العدد لقاءً مع معالي وزير الثقافة والشباب والرياضة والعلاقات مع البرلمان، الناطق باسم الحكومة، وحاورته حول الإنجازات التي قام بها القطاع خلال الفترة الأخيرة، والآفاق المستقبلية والاستراتيجيات المتخذة لتنفيذها، وفيما يلي نص المقابلة:

«الشعب» : تحتل الثقافة والشباب والرياضة مكانة خاصة في برنامج فخامة رئيس الجمهورية، ماهي معالم استراتيجية القطاع للوفاء بالتزامات فخامته في هذا الصدد؟

في البدء؛ تحية لصحيفة الشعب طاقما وقراء.. وكل عام وبلدنا يرفل في التنمية والديمقراطية.

أما بخصوص سؤالكم؛ فإن فخامة رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني -كما تفضلتم-يضع قطاعات الثقافة والشباب والرياضة في أولوية الأولويات؛ لقناعته أن الثقافة مثلت -دائما- الحل الأمثل لمشكل الإنسان كله؛ مشكله التنموي والديمقراطي والاجتماعي والسياسي.

وسعيا إلى تنفيذ تلك الرؤية، وعلى أكمل الأوجه؛ قمنا بوضع استراتيجية ثقافية قائمة على أسس صلبة واعية:

1- أساس بشري؛ يهتم ببناء الإنسان الكفء المستعد للاضطلاع بمسؤوليته كاملة في إدارة وخدمة الثقافة، والتعاطي مع الشركاء الثقافيين.

2 - أساس عملي، يتعلق بالأنشطة والفعاليات الثقافية وفنون الأداء في مجالات الأدب والفنون الجميلة والتراث.

3 - أساس برامجي؛ يعنى بالفعاليات الثقافية الكبرى، مثل استضافة عواصمنا الثقافية العربية؛ بل والإفريقية والإسلامية والعالمية، وتنظيم المعارض الدولية، والمهرجانات المتخصصة في مجالات الثقافة والتراث.

4 - أساس إنشائي، يتضمن إنشاء بنية تحتية ثقافية صلبة، مثل قصر الثقافة، والنصب الثقافي الكبير، إضافة إلى إنشاء مركبات ثقافية في كل المدن الكبرى.

إننا كذلك عازمون - ومن خلال دراسات فنية - على ترميم ما يحتاج الترميم من تراثنا المادي، وصيانة ما يحتاج الصيانة منه، وتثمينه كله؛ بل وصيانة وتثمين تراثنا اللامادي أيضا.

وقد كانت النسخة الأخيرة، من مهرجان مدائن التراث، مع ما صاحبها من تصحيحات وتحسينات، نموذجا عمليا من الاستراتيجية الجديدة.

وذات الشيء بالنسبة للشباب؛ إذ مثل الاعتناء به (تعليما و تكوينا وتشغيلا و ترفيها) السمة الأبرز لتعهداتي، وخلال السنتين المنصرمتين تمت تعبئة موارد عمومية كبيرة من أجل ذلك، واستُحدثت برامج ومشاريع وخلايا عديدة، وبذلت جهود معتبرة في التخطيط والتنفيذ والمتابعة؛ بغية توفير الظروف المناسبة لترقية الشباب الموريتاني، آتتْ نتائج جيدة بكل الصُعُد والاتجاهات، والأمل معضد بالعمل في أن تتسارع وتيرة تحقيق الأهداف خلال السنوات الثلاث المقبلة سبيلا إلى التحقيق الكامل لتعهدات فخامة رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني.

ونعكف على وضع استراتيجية وطنية -بالتعاون مع الشركاء-تحمل عديد الطموحات تجاه التحديات الشبابية التشغيلية والترفيهية؛ إذ ستشمل هذه الاستراتيجية إنشاء العديد من الفضاءات الشبابية؛ من بينها مرافق رياضية ومرافق ثقافية، وبكل ولايات الوطن.

«الشعب» : ما تقييمكم للنسخة العاشرة من مهرجان مدائن التراث الذي احتضنته مدينة وادان مؤخرا وهل حقق النتائج المرجوة منه؟

خلال التهيئة للنسخة الأخيرة من مهرجان مدائن التراث، وضعنا استراتيجية وحددنا أهدافا، وبذلنا كل ما لدينا من طاقات (بشرية ومادية) من أجل التنفيذ.. لكننا نعي أن ما نقوم به - في النهاية - ليس إلا جهدا بشريا؛ يظل خاضعا للنسبية.

واجهت هذه النسخة - كذلك -بعض التحديات الموضوعية؛ إذ جاءت في فترة صحية استثنائية؛ حيث كانت آثار كوفيد 19 تلقي بظلالها الكئيبة علينا وعلى العالم من حولنا، ومع ذلك نرى أننا حققنا بعض الأهداف -أو النتائج-التي عملنا من أجلها؛ لكن طموحنا كان -بكل تأكيد-أكبر من ذلك بكثير.

حاولنا أن يكون المحتوى - هذه المرة - مختلفا ومميزا، ونعتقد أن شيئا من ذلك كان؛ فكان المحتوى العلمي والأدبي والغنائي والفلكلوري -وفق عديد المراقبين- مغايرا ولافتا؛ غير أنه كانت ثمة - أيضا - بعض الملاحظات والنواقص، ستعمل الوزارة -بحول الله- على تصحيحها وتلافيها في النسخة القادمة.. سنتخذ من كل تراكماتنا ميزانا ومقياسا؛ نضيف عبره النواقص، ونصحح من خلاله الأخطاء.

«الشعب» : تمثل صناعة الثقافة استثمارا هاما في عالم اليوم بالنسبة للدول والشعوب، ما مكانة المنتج الثقافي الوطني في هذا الإطار؟

في الاستراتيجية الثقافية الثلاثية؛ التي وضعتها الوزارة، والتي تم فتح يوم تشاوري حولها؛ تنفيذا -أو سعيا إلى تنفيذ -تعهدات فخامة رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني؛ تناولنا موضوع «صناعة الثقافة» ذلك الموضوع المهم؛ الذي قد يشكل نقلة نوعية اقتصادية وتنموية لبلدنا.

فمن المعروف أن موريتانيا تمتد على مساحة تتجاوز المليون كيلومتر مربع؛ وهي مساحة غنية بالتضاريس؛ من جبال وغابات وسهول وأودية ومحيطات وأنهار وصحاري وشمس ورياح.. وهو رأس مال كبير لصناعة المحتوى السينمائي العالمي؛ خصوصا المتعلق منه بالتاريخ؛ لأن هذه المساحة الكبيرة، وهذه التضاريس الثرية؛ تجعل إنشاء المدن السينمائية المفتوحة على مئات الكيلومترات المربعة، وفق أي تضاريس، وبأي مجسمات، أمرا سهلا جدا؛ وبالأخص حين ندرك أن هذا كله لا يزال بكرا؛ مع أن كل الفضاءات المشابهة في العالم قد استنزفت الكاميرا جميع زواياها وأبعادها.

إن الوزارة اليوم - أكثر من أي وقت مضى -تملك استراتيجية واعية وهادفة للشراكة مع المستثمرين في مجال صناعة المحتوى السينمائي؛ مع الوفير من الحوافز، يضاف إلى ذلك ما نملكه من تراث وآثار، يمتد عمره مئات السنوات، وتتنوع وتتعدد مصادره الحضارية والثقافية؛ يشكل أداة مركزة لاستقطاب السياح والأركيولوجيين والباحثين.

«الشعب» : تم التأكيد في أكثر من مناسبة خاصة في ذكرى عيد الاستقلال، على الاهتمام بالشباب، كيف تقيمون جهود قطاعكم لتجسيد هذا الاهتمام وهل توجد في الأفق إجراءات ملموسة؟

كما أسلفت، يمثل الشباب إحدى الأولويات بالنسبة لفخامة رئيس الجمهورية؛ وهو ما عملنا -في وزارة الثقافة والشباب والرياضة والعلاقات مع البرلمان-على ترجمته لأرض الواقع، ورغم أن الوقت لا يزال باكرا -إلى حد ما-فإننا قطعنا شوطا معتبرا في تنفيذ تلك التعهدات.

لقد وضعنا معايير وآليات لإحصاء وتسجيل الكيانات الجمعوية الشبابية (الثقافية والرياضية) ومن ثم تقديم الدعم لهم، كما قمنا بتنظيم العديد من المنتديات الشبابية (الوطنية والإقليمية) من أجل وضع الاستراتيجية الشبابية.

وفي ذات المنحى وضعنا مخططات لمركبات ثقافية رياضية، بمقاسات فنية تراعي كل الحاجات الشبابية عزمنا أن تُشَيَّدَ -في المرحلة الأولى- في جميع مقاطعات نواكشوط، وكل عواصم الولايات الداخلية، وأملنا كبير، في المستقبل، وفي مقترحات الشباب وتصوراتهم.

«الشعب»: عرفت الساحة الرياضية الوطنية مؤخرا بعض التعثرات رغم العناية الكبيرة الممنوحة لهذا المجال، أين يكمن الخلل وكيف يعمل القطاع على تجاوز هذا الواقع نحو آفاق أرحب؟

لا شك أن ساحتنا الرياضية شهدت -في الفترة الأخيرة-بعض التراجع، على مستوى النتائج، ورغم أن الأمر يحدث دائما على مستوى الرياضة؛ إذ عُرفت بأنها مجال المفاجآت، والنتائج غير المتوقعة.

ومع ذلك فإن الجهات الفنية تعكف على تحليل الأمر؛ لمعرفة الأسباب والدوافع، وما تقتضيه من إجراءات وقرارات؛ ستُتخذ دون شك، بالطريقة المناسبة، وفي الوقت الأنسب.

لسنا مرتاحين -مطلقا-لهذا التراجع؛ لكننا -بالمقابل-لسنا متشائمين. واثقون أن إرادتنا ستنتصرُ وستُحسنُ النتائج في المستقبل القريب بحول الله.

«الشعب»: أضفى قطاعكم في الآونة الأخيرة حركية على التعاون مع المنظمات الدولية والإقليمية، ما هو تصوركم لمزايا ذلك على المديين القريب والمتوسط؟

بداية، نحن أعضاء في منظمات دولية وإقليمية عديدة تتقاطع اختصاصاتها لذلك من الطبيعي أن نمد لها يد التواصل والتعاون.

إننا نؤمل الكثير على الاستفادة من تجربة تلك المنظمات، تلك التجربة الطويلة، الممتدة عشرات السنين، والتي تشمل عديد البلدان والمجتمعات المشابهة لبلدنا ومجتمعنا.

وانطلاقا مما سبق كان حرصنا على التعاطي والتفاعل مع هذه المنظمات، وهو تعاط سيتواصل ويتعزز -بإذن الله- وسيؤتي -دون شك- أكله.

«الشعب»: قام القطاع خلال الآونة الأخيرة بإعداد عدة قوانين لصالح قطاع الصحافة. ما الذي ستضيفه هذه القوانين لتعزيز حرية وتمهين الحقل؟

لقد قطعت الوزارة شوطا كبيرا وجادا في الرفع من مكانة الحقل الصحفي، ومواجهة كل العراقيل التي تعترضه، تمثل ذلك في مجموعة من الإجراءات والخطوات -المستهدفة للصحفي والصحافة-تمت حتى الآن، منها على سبيل الاستدلال؛

- تشكيل لجنة إصلاح الصحافة؛ التي اختيرت من الحقل نفسه، ومن أشخاص يُشهد لهم بالخبرة والمهنية، وأعطوا كل الوقت وكل الصلاحيات والوسائل؛ ليشخصوا الواقع المهني والمادي لهذا الحقل؛ ومن ثم يعطوا المقترحات والحلول، وقد خرجوا بتقرير كان محل التقدير والاعتبار؛
- تمويل دار الصحافة من ميزانية الوزارة؛
- بدءُ مسار تصحيح وضعية رواتب العمال الدائمين بالمؤسسات الإعلامية العمومية؛

أما بخصوص «قوانين الصحافة» فقد تم تقديم العديد منها، مثل:

- المرسوم القانوني المتعلق بتعريف «الخدمة الصحفية الإلكترونية» تلك الخدمة التي عانت -شأنها شأن باقي الخدمات الصحفية- من تمييع وتعويم؛ لم يعد معهما يمكن التمييز بين الصحفي والمدون، أو بين المحترف والهاوي؛ مما خلق جملة من الاستشكالات القانونية والأخلاقية؛
- إعداد مسودة قانون يحدد ويعرف الصحفي المهني؛
- العديد من مسودات نصوص قانونية تتناول السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية (الهابا) وصندوق دعم الصحافة؛

ولا يخفى -على أي كان-ما ستسهم به هذه القوانين من ترفيع للمهنة الصحفية؛ من الناحيتين المادية والمهنية؛ حيث ستوفر -من خلال جانبها المادي-التمويل اللازم للصحافة، كما سيوفر -جانبها المهني- وسيلة لتنقية الحقل الإعلامي.

مهرجان مدائن التراث:

جديـد الرؤيـــة والشكـــل

بقلم: النبهاني ولد أمغر

توجهت الأنظار خلال الفترة من 10 وحتى 15 دجمبر 2021، إلى مدينة وادان التاريخية، تلك المدينة التي تقف شامخة في عُمق جبل آدرار الأشم، وعلى كتفيها قرابة ألف عام من المجد العلمي والعملي.

لقد كانت تلك المدينة التي أسسها نخبة من العلماء الحجاج من تلامذة القاضي عياض السبتي، ولخمسة أيام متتالية، قبلة للثقافة والفكر والأدب والاجتماع والفن والسياحة، حيث احتضنت طبعة جديدة؛ مزيدة ومنقحة، من «مهرجان مدائن التراث»، افتتحها فخامة رئيس الجمهورية، السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، وحضر بواكير أنشطتها.

هذه النسخة تميزت بكثير من المميزات، وهي الأقرب إلى أن تكون إعادة تأسيس لهذه التظاهرة الثقافية الوطنية الكبرى، فقد طرأت عليها تغييرات جذرية، طالتها في الشكل والمحتوى.

جاءت هذه التغييرات المهمة نتاجا لرغبة السلطات الوطنية في إحداث تنمية واعية ومدروسة، من خلال ربط هذا المهرجان بالهوية الطبيعية للمدن التاريخية الأربع، مما يجعل منه واجهة لترقيتها والنهوض بها والاستغلال الأمثل لمقدراتها الهائلة والمتنوعة.

ولهذا تم منح المهرجان صبغة أصلية طبيعية، إضافة إلى ادخال تحسينات تنظيمية فارقة على التظاهرة، والرفع من مستوى المشاركين فيها، وجعلها تجمع الأبعاد العلمية والثقافية والدبلوماسية والسياحية في مظهر واحد متكامل يشدّ بعضه بعضا.

كان الجانب الثقافي للمهرجان، كما أفصحت عنه نسخة وادان 2021، أكثر وأعمق ثراء، تقَصّدَ فيه المنظمون الحدَّ من طغيان الفُلكْلُورْ الذي كان مسيطرا في النسخ السابقة، مستعيضين عن ذلك بتقديم مادة ثقافية متوازنة، يتمتع فيه الفلكلور بحضور طبيعي متوازن، وتجد فيها الثقافة العالمة الرصينة ذاتها؛ وللوصول إلى ذلك المبتغى، أنشئت لجنة متخصصة من أجل انتقاء مادة ثقافية منافسة وقوية ومفيدة للمهرجان، وقد أجرت هذه اللجنة مسابقة لاختيار قصائد شعرية: فصيحة وشعبية، كما انتقت فرقا فنية تولت الجانب الموسيقي في المهرجان، وتم مع ذلك تنظيم عديد المحاضرات والجلسات العلمية والنقاشات الجادة في المسألة الثقافية من طرف مؤرخين وباحثين وأدباء وأكاديميين مرموقين.

وفي مجال الفن والموسيقى والمعارض، قِيم بتفكير عميق حتى يكون محتوى كل ذلك مساهما في إحياء التراث الوطني.

وفي جميع المجالات المتعلقة بالتراث المادي واللامادي، بُذل جهد كبير من أجل اكتشاف ماضي مدينة وادان وأخواتها الثلاث (شنقيط، تيشيت، ولاته).

لقد أرادت السلطات العمومية عن سبق تخطيط وتفكير وتنظير، إعطاء مهرجان مدائن التراث، وجهه التراثي الثقافي الحضاري الذي يجب أن يكون جوهره ومميزه الأبرز، ولكن في الوقت نفسه، سعت إلى تعزيز المردود الاقتصادي والتنموي له على قلاع المعرفة والعمل التاريخية، وإنشاء إطار عمل لائق لسكانها، وإتاحة الفرص لهم للحفاظ على تراثهم الثقافي والحضاري الضارب في أعماق التاريخ، واستغلال كل ما هو متاح لتعزيز إمكانات قِلاعهم الاقتصادية التي لا تُحصى.

وتجسد ذلك من خلال إضفاء لمسة أصالة على المهرجان، تمثلت في إدخال الابتكارات، وإجراء تغييرات جذرية، وقد أدى ذلك العمل وليد التفكير والتخطيط، إلى أن تكون العروض الثقافية والفنية للمهرجان ذات جودة أفضل بكثير من تلك التي كانت في الدورات السابقة.

وعلى أرضية الواقع، تم إعادة تصميم كل شيء بمزيد من الخيال، وبلمسات من الإبداع، في كل ما قُدّم سواء كان فنًا أو موسيقى أو معارض، وحتى في الشعر والأدب. لقد تم تصميم كل شيء لخدمة إحياء تراثنا الوطني، وعلى وجه الخصوص تراث مدننا القديمة التي ندين لها بدورها المشهود في التعريف بنا ومنحنا المكانة المعرفية والحضارية التي ما زلنا وحتى يومنا هذا نستظل بظلالها الوارفة.

وهكذا تم تسليط الضوء على جميع الجوانب المتعلقة بالتراث المادي واللامادي، من أجل إعادة اكتشاف ماضي هذه المدن التاريخية

الأربع، والوقوف بإعجاب عند العبقرية الإبداعية لمؤسسيها، فضلا عن تقديم وتثمين مساهمات الأجيال التي تَلَتْهُمْ، إلى يوم الناس هذا.

لقد أظهر المنظمون لهذه التظاهرة كفاءة عالية وقدرة على تقديم المفيد، بعيدا عن المساحيق التجميلية والمؤثرات الآنية بنت لحظتها، وحسنا فعل القطاع المكلف بالثقافة حين صمَّمَ العزم على تقديم عمل جاد ومقنع وملموس، تنفيذا لمقاربة رئيس الجمهورية، الساعية إلى تنمية متكاملة وعادلة ومتناسقة لا تترك أي منطقة أو مدينة على هامش ديناميكية التقدم والازدهار التي بدأتها السلطات العمومية بحزم.

إن قلاعنا التاريخية الجليلة الباذخة التي نجت على امتداد تاريخها من عديد المخاطر بفضل سكانها، الذين احتفظوا بحب جارف لها وبغيرة مستحكمة محمودة على الإرث الثمين الذي تركه أسلافهم فيها، وكم ترك الأول للآخر!

إن هؤلاء الورثة عرفوا كيفية الحفاظ على رأس المال الثقافي والحضاري الذي لا يقدر بثمن، ولأنهم عرفوا كيفية الحفاظ على الموروثات الاجتماعية والثقافية والتقاليد والممارسات الأصيلة، فلابد من تقديم الإطار والظروف المناسبة لهم لتثبيتهم في قلاعهم، وهو ما يسعى المهرجان له من خلال رؤيته الثاقبة الجديدة، دعما لساكنة هذه القلاع التاريخية في حمل رسالتهم الحضارية، وحماية لهذه المدن من الاختفاء ولذاكرتها من النسيان.

لقد تم التركيز على أن يكون هذا المهرجان أداة حاسمة في تقدم ورفاه المدن وساكنتها، ولتحقيق ذلك عبأت الحكومة مبلغا ماليا ضخما قارب ثلاثة مليارات أوقية، لهذه النسخة من مهرجان مدائن التراث،

وسيخصص هذا المبلغ لإنجاز مشاريع تنموية حقيقية تنفع الناس وتمكث في الأرض، مثل إقامة طرق لفكّ العزلة، وإنشاء مشاريع للمياه، وتقوية شبكات الاتصال، خاصة على المحور الطرقي الرابط بين أطار ووادان.

كما سيتم من خلال هذه المخصصات المالية ترميم البنية التحتية العتيقة للمدينة التاريخية، خاصة المعالم الدينية والثقافية والتاريخية؛ وفي هذا الإطار سيتم ترميم جامع وادان القديم والمحظرة وكذلك السور القديم ذي البوابات الأربع الذي كان يحمي المدينة في غابر الأيام من صولات المحاربين وهجمات الغازين.

وقد كانت نسخة وادان 2021، من مهرجان مدائن التراث، مناسبة لوضع الحجر الأساس لسدين في المدينة يهدفان إلى تنمية الواحات، واستصلاح مائة هكتار بغرض الزراعة، بالإضافة إلى بناء مدارس وإقامة مركب شبابي يضم ملعبا لكرة القدم وفضاء ثقافيا بهدف استيعاب الشباب والناشئة في المدينة ومنحهم فرصة مريحة لتنمية مواهبهم ومهاراتهم الذهنية والجسدية.

وفي هذه النسخة من هذا المهرجان، كان هنالك ولأول مرة، بعد دبلوماسي، تمثل في تشييد حي دبلوماسي متكامل، على مشارف وادان، استضاف السفراء والقناصلة والمستشارين في البعثات الدبلوماسية في بلادنا، وقد أكرم المشرفون على ذلك الحي وفادة الدبلوماسيين، وقدموا لهم الهدايا التذكارية ونظموا لهم الزيارات للأماكن الأثرية في المدينة، ومكّنُوهم من التفرج على مسرح المهرجان وهو يقدم شعرا وفنا وثقافة وأدبا، وأتاحوا لهم التّجول في المعارض وهي تقدم تاريخا وتراثا وفكرا، وقد انبهروا بما رأوا وما وجدوا حتى وصف بعضهم الرحلة إلى وادان بأنها رحلة العمر بالنسبة له.

ولم يكن الدبلوماسيون وحدهم من تمت دعوتهم من غير الموريتانيين، إلى صعيد وادان في هذه النسخة الفارقة من هذا المهرجان، فقد وصلت بالتزامن معه أفواج من السياح القادمين من أوروبا، نظمت لهم رحلات جوية مباشرة بين باريس وأطار، في بداية موسم سياحي تأخر بسبب ارتدادات جائحة كورونا، وقد مثل الجانب السياحي للمهرجان عاملا مهما من العوامل التي يريد لها المنظمون أن تتعزز في قابل النسخ، من أجل النهوض بالقطاع السياحي في البلاد.

ونظرا إلى ما بُذل من جهد تحضيري مشهود لهذا المهرجان، وما صُرف عليه من موارد مالية ضخمة، خطّط لها لكي تظهر تأثيراتُها الإيجابية على المدينة وساكنتها، ولحجم الأشخاص الذين تم استدعاؤهم للمهرجان، ولنوعية المضامين الثقافية والفنية والتاريخية والفكرية التي عرضت على مسرحه، الذي أُعِدَّ بتميز وإبداع، فإن هذه النسخة كانت بكل تأكيد بداية لتصحيح بوصلة هذا المهرجان الضخم وتوجيهها نحو وجهتها الصحيحة، وإعادة تأسيسه وفقا لرؤية جديدة متبصرة وواعية ومتوازنة، وفي شكل جديد يقطر تميزا وإبداعا.

المدن التاريخية شواهد على التراث الإنساني

بقلم: محمد ولد العتيق

إن الحديث عن تاريخ هذه البلاد وعن تراثها يكاد يكون مختزلا في أربع مدن أنشأت على طريق القوافل الذي كان يربط بين ممالك جنوب الصحراء حيث المعادن النفيسة، وممالك شمالها حيث الوفرة في المواد الزراعية والصناعية، هنا على أديم هذه الأرض قامت مدن ظلت لقرون موئل علم وحضارة وتضرب إليها أكباد الأبل من كل حدب وصوب طلبا للعلم، فتخرج من مجالسها ومحاضرها علماء أجلاء طار ذكرهم في الآفاق حتى أصبحت هذه البلاد يشار إليها بالبنان في العلم والأدب ولذلك انتسبت البلاد برمتها لإحدى هذه المدن وهي شنقيط.

تعد المدن التاريخية بعمرانها الشامخ و إرثها النفيس رغم عاديات الزمن و المناخ شاهدا على تراث إنساني عريق صنع مجد هذه الأمة، فشنقيط بألقها الحضاري ومسجدها العريق الذي مازال صامدا يحكي قصة نهضة علمية أضاءت بنورها دروب التاريخ ، ووادان بسورها الشامخ الصلب الذي يسطر قصة صمود أمام الأعادي وشارعها العتيق الذي تختزل فيه المدينة تاريخها العلمي، فعلى جدران المنازل المطلة عليه تكاد تقرأ نص قصيدة أو متن علمي يظهر أنه كان في شارع الأربعين حركة علمية عز نظيرها بعلمائه الكثر الذين سكنوا على جنباته، وولاته بعمرانها الفريد الذي دبجت الحضارة على جدرانه وأبوابه ابداعاتها الزخرفية، وتشيت بسباخها الفسيحة التي كانت محج القوافل ومهوى الأفئدة ففيها السلعة الأهم حينها وعلى ذلك الأساس قامت أسواقها العامرة فأطلال المدينة تروي قصة أناس برعوا في التجارة كما برعوا في العلم و الأدب.

و للاطلاع على تاريخ هذه المدن و اشعاعها الحضاري التقت مجلة الشعب بعض الكتاب و الباحثين ، حيث تحدث الأستاذ والباحث إسلم بن السبتي قائلا : لقد عرفت شنقيط في التاريخ الموريتاني بأنها من أقدم المدن في هذه البلاد حتى أطلق اسمها على البلاد كلها فصارت معروفة ببلاد شنقيط، وقد اتفقت أغلب الروايات على أن شنقيط الحالية، ومعناها عيون الخيل، أو عيون الجبل ، بلغة آزير، بنيت سنة 660هـ، بناها رجال كانوا على موعد لبناء تاريخ جديد، لمدينة جديدة، وهؤلاء هم الفقيه الصالح محمد قلي، ويحيى العلوي الكبير، وأعمر يبن، و «اديجر» ، وقد تقاسم الرجال المذكورون مهام المدينة، وأخذ كل واحد نصيبا من مهام الحياة المتعلقة باختصاصه.

وقد اشتهرت المدينة بعلمائها ومحاضرها

إسلم ولد السبتي

حتى بلغ إشعاعها الثقافي كافة حواضر البلاد، وأصبحت بذلك قبلة للعلماء والوافدين القاصدين بلاد الحجاز للحج، وكان من أبرز علمائها الرجل الصالح محمد قل، والقاضي الطالب محمد بن المختار بن الأعمش المتوفى سنة 1107هـ، والعلامة سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي، المعروف بابن رازكه المتوفى سنة 1143ه، وأحمد بن الحاج احمى الله المتوفى سنة 1193هـ، وابنه عبد الله المتوفى سنة 1209هـ، والعالم الصالح أحمد بن البشير المتوفى سنة 1270هـ، وسيدي محمد بن حبت المتوفى سنة 1288هـ، وابنه أحمد بن حبت1301هـ، والشيخ بن حامن المتوفى سنة 1313هـ، وقد تركوا شواهد ناطقة تتمثل في ثروة علمية كبيرة طالت معظم المعارف من فقه، وتفسير، وحديث، وعلوم القرآن، والشعر، وغير ذلك.

ويشير إلى أن المدينة تحتفظ بشواهد بارزة من التراث الإنساني مثل المسجد العتيق، الذي يقول عنه سيدي عبد الله بن انبوج إنه بني على أنقاض أحد عشر مسجدا سبقوه، وتم تجديد بنائه سنة 1378هـ، وتمت صيانته سنة 1429هـ. وللمسجد مئذنة من المآذن النادرة شكلا وتصميما وهذا ما أكسبها صبغة تراثية

نادرة، فقد بنيت على قاعدة صلبة من الحجارة الملساء التي أحضرت إليها من بعيد، حملت على ظهور العيس، وقام عليها من له خبرة ومهارة في عمل الحجارة.

ومن خصوصيات المسجد ساعته التراثية العتيقة، المسماة» الحجرة» وهذه الساعة يعتمدون عليها في معرفة أوقات الصلاة وخاصة صلاة العصر، فحينما يصلها الظل من الحائط الواقع مغربها يكون وقت صلاة العصر قد حان. وهم على ذلك منذ زمن طويل ثابتون لا يتزحزحون.

ومنها أيضا أن المسجد يحتفظ بصرف صحي نادر، ذلك أن البناة قد حفروا قرب المنارة حفيرا ضخما، يبتلع كل الأمطار التي تنزل في صحنه فور انتهاء المطر، فهذه خاصية من خصائصه التي لا يتنبه لها الكثير.

ومن شواهد التراث الإنساني أيضا، الرسوم التاريخية(آكرور)، وهي معلمة حضارية شاهدة على قدم المنطقة ومن سكنها من الساكنة في الأزمنة الغابرة، ففيها من الرسوم العجيبة للإنسان والحيوان، ومن وصل إلى مدينة شنقيط عبر أمكجار لا بد أن يمر عليها، وقد أصبحت الآن محمية، ونالت قسطا من العناية للحفاظ عليها ممن يعبث بالتراث دون معرفة قيمته.

أما المكتبات في المدينة فهي الوعاء والمنهل الذي نهل منه أهل شنقيط علومهم، وقد تأسست منذ القدم، ونعتقد أنها تأسست في القرن الثاني عشر على عهد القاضي الطالب محمد بن المختار بن الأعمش، وتطورت حتى بلغت أوج ازدهارها في آخر القرن الثاني عشر على عهد العلامة سيدي محمد بن حبت المتوفى سنة 1288ه الذي أسس مكتبة بلغت مجلداتها المئات من الكتب النافعة استجلبها من المدن المغربية والمشرقية، وتحتفظ مكتبته الآن بأقدم مخطوط في البلاد هو تصحيح الوجوه والنظائر من كتاب الله العزيز، لأبي هلال العسكري المتوفى سنة 382ه، والمنسوخ سنة 480ه في حاضرة غرناطة ببلاد الأندلس، كما تمتلك هذه المكتبة مجموعا نادرا من نصوص الخط العربي، من ضمنها: شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب لابن البصيص، وكذلك رسائل ابن كما باشا المتوفى سنة 940هـ، وغيرها من مؤلفات الشناقطة أنفسهم كالمواهب النحوية لصاحب المكتبة، وبعض مؤلفات أبنائه مثل: حلية أهل العهد والوفا في الذب عن ساداتنا الشرفا، لأحمد بن سيدي محمد بن حبت المتوفى سنة 1301ه. وإلى جانب هذه المكتبة العامرة لابد أن نذكر عدة مكتبات حفظت تراث المدينة، وهي: مكتبة عبد الرحيم بن الحنشي، محمد المختار بن الديدي، أهل حامن، أهل الونان، أهل لداعة، أهل البشير، أحمد بن عبد العزيز الملقب حدي، ملاي امحمد بن أحمد شريف، أهل أحمد محمود، أهل بهي، أهل اعمارة، عبد الرحمن بن الحنشي، محمد بن السبتي، مكتبة مسجد شنقيط. وهذه المكتبات تحتفظ بعضها بنوادر من المخطوطات قد لا توجد في غيرها، وحتى لا نطيل فسنذكر بأن مكتبة أهل ملاي امحمد بن أحمد شريف تحتفظ بحاشية على شرح المكلاتي على لامية الأفعال لابن مهدي، أبي الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي، الزياتي، المالكي المعروف بـ»ابن مهدي» المتوفى سنة 1023هـ، كما تحتفظ مكتبة أهل الطفيل بن السبتي، بكتاب أسرار العربية لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، أبو البركات النحوي كمال الدين ابن الأنباري المتوفى سنة 577هـ. أما مؤلفات الشناقطة فلا تخلو منها مكتبة من هذه المكتبات، سواء كانت تلك المؤلفات، أصلية، أو شروحا، أو اختصارات، أو دواوين شعرية، وفي أي علم من علوم الدنيا، ومن يراجع الفهارس العامة لها يقف شاهدا على ما قلناه.

ومجمل القول أن هذه المدينة تعتبر خزانا معرفيا، وتراثا إنسانيا تمتلك من الشواهد على ذلك الكثير، والثابت الملموس، في الشكل والمضمون.

وبدوره يتحدث السيد عالي ولد مرواني باحث في التراث عن مدينة ولاته قائلا

عالي ولد مرواني

إن مدينة ولاته من أقدم مدن القوافل التي ظهرت جنوب الصحراء كمثيلاتها وادان وتيشيت و شنقيط ، وقد قامت على أساس حضارة عربية مسوفية زنجية اكتسبت من خلالها أسماء ثلاثة هي « بيرو» و « ايولاتن « و « تازخت» وكان لهذه المدن دور فعال في نشر الثقافة الإسلامية والعمارة الإسلامية

و الأندلسية وكذلك ظهور كم هائل من المخطوطات نتيجة الإرث الذي خلفته لنا طبقة العلماء من « مسوفيين « و عرب و زنوج ، فلا يمكن نسيان علماء مسوفة من آل « اندغ محمد» و آل « الأوغيتيين» و آل « الحاج» و كذلك لن ننسى علماء الزنوج مثل « أحمد بقايوقو» و أبناءه « الونكليون « الذين كتبوا و ألفوا في الشريعة وتركوا أرثا علميا مازال شاهدا اليوم في ولاته وكذلك العرب الذين ألفوا أيضا ورحلوا تاركين كما هائلا من المخطوطات في شتى العلوم الإسلامية و العربية، و أضاف أن ولاته تتميز بعدة عناصر من أهمها العمارة الولاتية التي ورثوها عن أحفاد أبو اسحاق الأندلسي الساحلي الذي انتقل أبناؤه و أحفاده من « تنبكتو « إلى ولاته بعد وفاته سنة 742 هجرية وقد تركوا لنا إرثا يعرف بالحضارة « المورو أندلسية» تتمثل في الزخارف و أشكال شتى من العمارة يقول أحد الولاتيين يصف شكلا من أشكال العمارة بولاته .

« ألا ليت شعري هل أبيتن ليلة
بعيد العشا حول الإمام ببمبري
يفاكهنا سعد يفوح دخانه
وفي شدقه ثنتان من قور كنكري
يجاذب أطراف العلوم وتارة
يحدث عن صغرى وعن صرف ونزري

يشير إلى أن في هذه الأبيات الكثير من « الأتنوغرافية « الولاتيه منها العمارة ومنها الأطعمة والحلوى كالجور ومنها أيضا عملية التبادل التجاري التي تعتمد على ما يعرف ب « الونزر» أي القواقع وبالتالي هذا التراث الجم الذي تحتفظ به مدينة ولاته الحفاظ عليه يتطلب إعادة بناء وإعادة استنطاق.

أما الدكتور الباحث محمد الأمين ولد الكتاب فتحدث عن مدينة وادان قائلا: إن مدينة وادان لها خصائص ومميزات عدة فقد أتاحت لها الظروف أن تتميز عن باقي المدن القديمة ومن أهم تلك الخصائص موقعها الجغرافي حيث أنها تقع في منطقة تماس بين الساحل السوداني و المغرب العربي لذلك كانت على تواصل دائم مع شعوب وسكان هذه المناطق، واشتهرت بثرائها المتمثل في نشاطها المتميز في التجارة خاصة تجارة الذهب والملح و المنتجات الصحراوية من تمور وغيرها، لهذا كانت قبلة لكثير من الناس لممارسة التجارة وكانت تصدر الكثير من المواد والسلع للدول و الممالك المجاورة في المغرب و بلاد السودان، كما أنها كانت ملاذا

محمد الأمين ولد الكتاب

آمنا للعديد من علماء دولة المرابطين اتخذوها مسكنا بعد سقوط دولتهم على يد الموحدين فأسسوا فيها محاضرة كانت نواة لحركة علمية نشطة فيما بعد حيث تحولت المدينة إلى مركز إشعاعي أنار المنطقة بنور العلم واستقطب هذا الإشعاع العديد من طلبة العلم الذين كان لهم دور كبير بعد تضلعهم من مخزون المدينة العلمي فنشروا العلم في أوطانهم الجديدة مثل اترارزة و كنار والسينغال، وهنا تجدر الإشارة إلى أن مدينة وادان و ما وصلت إليه من إزدهار علمي وتجاري في جل عصورها كان بفعل تضافر جهود شعوب و إثنيات شتى كالعرب و الأمازيغ و السوغاي الفولان و الولف، و لهذا يمكن القول أن مدينة وادان متعددة الأعراق و الألوان كانت ملتقى و مجمعا لما تفرق في غيرها، ونوه إلى أن مدينة وادان نتيجة لإشعاعها العلمي كانت تضم العديد من المحاضر والمدارس التي تدرس شتى علوم الشريعة والعربية وكانت محجا لطلاب العلم من كل مكان ولكن مع تراجع الوضع الاقتصادي للمدينة وبفعل الهجرات بسبب موجات الجفاف وغيرها تقلص عدد المحاضر وقل عدد طلبة العلم.

و أشار أيضا أن المدينة مازالت تحتفظ بتراث معماري فريد يستقطب العديد من الدارسين الدوليين والمحليين وكذلك نمط الحياة في وادان الاجتماعية و الاقتصادية و الفنية هي أيضا نوع من التراث وقد شد انتباه الدارسين وثمنته اليونيسكو، ومن ضمن الشواهد على التراث الإنساني المخطوطات التي وجدت في وادان و التي تربو على أكثر من عشرة آلاف مخطوط وقد اعتنى المعهد الموريتاني للبحث العلمي بالعديد منها فصور منها الكثير و رمم كذلك بعضها ، كل هذه الأمور و المميزات تجعل من المدينة مركزا مهما ومنطقة ذات امتياز خاص يمكن أن تكون عامل جذب سياحي كبير لذا يجب صرف العناية اللازمة لها.

شنقيط بطاقة تعريف تجاوزت الحدود

بقلم: محمد ولد العتيق

في الشمال الشرقي من ولاية آدرار الشاسعة وبين هضابها الشاهقة تنتصب مأذنة حجرية تخرج من بين الكثبان الرملية التي تكاد تخنق المدينة ، تبدو للناظر من بعيد وكأنها يد المدينة تستنجد وتطلب حماية تراث بشري تراكم عبر عصور عديدة وعبر تعاقب حضارات كانت معها المدينة ملء السمع و البصر، تراث تهدم جله و دفنته الرمال الزاحفة إلا أن مئذنة الجامع العتيق عصية على الاندثار وتأبى الاستسلام لعوامل التعرية بكل أصنافها، إنها مدينة شنقيط المدينة الأقدم و الحاضرة الأهم في التاريخ الموريتاني مدينة صنعت تاريخ أمة وهيمنت بألقها و إشعاعها الحضاري على بلاد تمتد من المغرب شمالا إلى بلاد السودان جنوبا حتى باتت كل الأسماء أمام لفظ شنقيط مسلوبة الدلالة فالبلاد كلها منتسبة لهذا الاسم فالكل مختزل في البعض .

لقد مرت هذه المدينة بمرحلتين من التطور حيث اشتهرت شنقيط الأولى باسم آبير وقد بنيت حسب المؤرخين سنة 160هـ، وقد مضى على تأسيسها قرون من الزمن بلغت فيه ما بلغت من أوج الازدهار، وكانت محط رحال لكثير من القوافل المارة بها، إما لقصد الحج أو الميرة من بيع وشراء. وما إن بلغ القرن السابع حتى دالت دولة آبير وآذنت حضارته بالأفول، وعلى تلك الأنقاض قامت مدينة جديدة هي شنقيط الحالية.

اتفقت أغلب الروايات على أن شنقيط الحالية، بنيت سنة 660 هـ ، بناها رجال كانوا على موعد لبناء تاريخ جديد وهؤلاء هم الفقيه الصالح محمد قلي، ويحيى العلوي الكبير، وأعمر يبن، و»اديجر». وقد تقاسم الرجال المذكورون مهام المدينة، وأخذ كل واحد نصيبا من مهام الحياة المتعلقة باختصاصه. فقد اهتم الفقيه محمد قلي بالأمور الدينية كالإمامة والقضاء، واختص يحيى العلوي بأمور السياسة وما له من صلة بذلك.

وقد اشتهرت المدينة بعلمائها ومحاضرها حتى بلغ إشعاعها الثقافي كافة حواضر البلاد، وأصبحت بذلك قبلة للعلماء والوافدين القاصدين لبلاد الحج، وقد سجل ذلك في عدة رحلات مثل رحلة محمدي بن سيدي عثمان الولاتي، ورحلة محمد يحيى بن محمد الأمين بن ابوه اليعقوبي الموسوي، المتوفى سنة 1349هـ، كما حضر إليها العلماء من أمثال: أحمد بن العاقل الديماني المتوفى سنة 1244هـ، والقاضي محمد بن محمد الصغير بن انبوج المتوفى سنة 1275هـ، والتجاني بن باب بن أحمد بيب العلوي المتوفى سنة 1260هـ، ومحمد المختار بن محمد يحيى الولاتي، وغيرهم.

وكان من أبرز علمائها الرجل الصالح محمد قل، والقاضي الطالب محمد بن المختار بن الأعمش المتوفى سنة 1107هـ، والعلامة سيدي عبد الله بن محمد بن القاضي العلوي، المعروف بابن

رازكه المتوفى سنة 1143هـ، وأحمد بن الحاج احمى الله المتوفى سنة 1193هـ، وابنه عبد الله المتوفى سنة 1209هـ، والعالم الصالح أحمد بن البشير المتوفى سنة 1270هـ، وسيدي محمد بن حبت المتوفى سنة 1288هـ، وابنه أحمد بن حبت1301هـ، والشيخ بن حامن المتوفى سنة 1313هـ، وقد تركوا شواهد ناطقة تتمثل في ثروة علمية كبيرة طالت معظم المعارف من فقه، وتفسير، وحديث، وعلوم القرآن، والشعر، وغير ذلك.

وتحتفظ المدينة بشواهد بارزة من التراث الإنساني تعد شاهدا على قرون من الألق و الإشعاع الحضاري كانت فيه المدينة قبلة لطالبي العلم من كل مكان وقد طار ذكرها في الآفاق و أصبح الانتماء لهذه البلاد -التي صبغتها المدينة بصبغة العلم و الأدب-جواز عبور تتهاوى أمامه الحواجز الدولية، من أبرز هذه الشواهد المسجد العتيق، الذي يقول عنه سيدي عبد الله بن انبوج إنه بني على أنقاض أحد عشر مسجدا سبقوه، وتم تجديد بنائه سنة 1378هـ، وتمت صيانته سنة 1429هـ.

وللمسجد مئذنة من المآذن النادرة شكلا وتصميما وهذا ما أكسبها صبغة تراثية نادرة، فقد بنيت على قاعدة صلبة من الحجارة الملساء التي أحضرت إليها من بعيد، حملت على ظهور العيس، وقام عليها من له خبرة ومهارة في عمل الحجارة.

ومن خصوصيات المسجد ساعته التراثية العتيقة، المسماة» الحجرة» وهذه الساعة يعتمدون عليها في معرفة أوقات الصلاة وخاصة صلاة العصر، فحينما يصلها الظل من الحائط الواقع مغربها يكون وقت صلاة العصر قد حان. وهم على ذلك منذ زمن طويل ثابتون لا يتزحزحون على الرغم من المحاولات المتكررة من البعض لإزالتها.

ومنها أيضا أن المسجد يحتفظ بصرف صحي نادر، ذلك أن البناة قد حفروا قرب المنارة حفيرا ضخما، يبتلع كل الأمطار التي تنزل في صحنه فور انتهاء المطر، فهذه خاصية من خصائصه التي لا يتنبه لها الكثير.

وفي المدينة مكتبات عريقة نهل منها أهل شنقيط علومهم، ويعتقد أنها

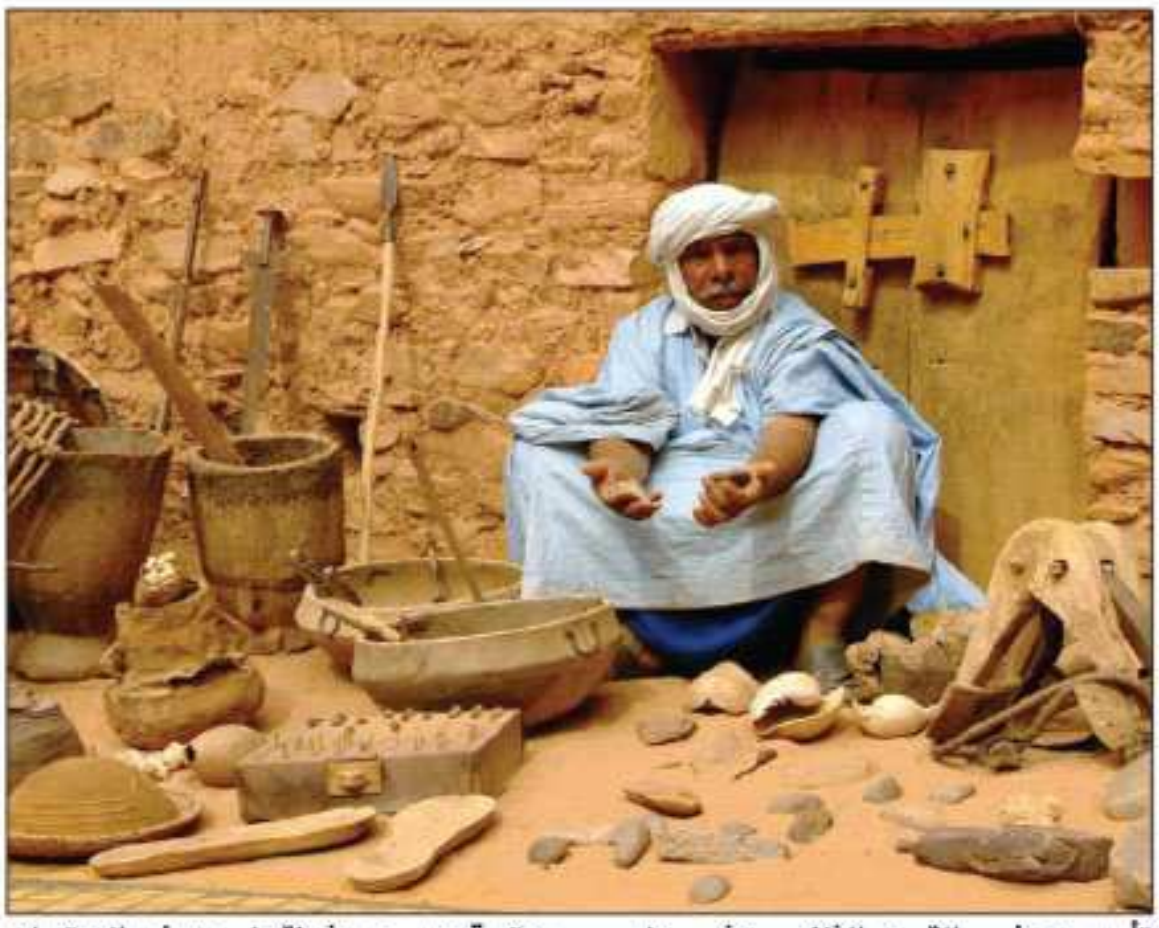

تأسست في القرن الثاني عشر على عهد القاضي الطالب محمد بن المختار بن الأعمش، وتطورت حتى بلغت أوج ازدهارها في آخر القرن الثاني عشر على عهد العلامة سيدي محمد بن حبت المتوفى سنة 1288هـ الذي أسس مكتبة بلغت مجلداتها المئات من الكتب النافعة استجلبها من المدن المغربية والمشرقية، وتحتفظ مكتبته الآن بأقدم مخطوط في البلاد هو تصحيح الوجوه والنظائر من كتاب الله العزيز، لأبي هلال العسكري المتوفى سنة 382هـ، والمنسوخ سنة 480هـ في حاضرة غرناطة ببلاد الأندلس، كما تمتلك هذه المكتبة مجموعا نادرا من نصوص الخط العربي، من ضمنها: شرح قصيدة ابن البواب في علم صناعة الكتاب لابن البصيص، وكذلك رسائل ابن كما باشا المتوفى سنة 940هـ، وغيرها من مؤلفات الشناقطة أنفسهم كالمواهب النحوية لصاحب المكتبة، وبعض مؤلفات أبنائه مثل: حلية أهل العهد والوفا في الذب عن ساداتنا الشرفا، لأحمد بن سيدي محمد بن حبت المتوفى سنة 1301هـ. وإلى جانب هذه المكتبة العامرة لابد أن نذكر عدة مكتبات حفظت تراث المدينة، وهي: مكتبة عبد الرحيم بن الحنشي، محمد المختار بن الديدي، أهل حامن، أهل الونان، أهل لداعة، أهل البشير، أحمد بن عبد العزيز الملقب حدي، ملاي امحمد بن أحمد شريف، أهل أحمد محمود، أهل بهي، أهل اعمارة، عبد الرحمن بن الحنشي، محمد بن السبتي، مكتبة مسجد شنقيط. وهذه المكتبات تحتفظ بعضها بنوادر من المخطوطات قد لا توجد في غيرها، وحتى لا نطيل فسنذكر بأن مكتبة أهل ملاي امحمد بن أحمد شريف تحتفظ بحاشية على شرح المكلاتي على لامية الأفعال لابن مهدي، أبي الطيب الحسن بن يوسف بن مهدي، الزياتي، المالكي المعروف بـ»ابن مهدي» المتوفى سنة 1023هـ، كما تحتفظ مكتبة أهل الطفيل بن السبتي، بكتاب أسرار العربية لعبد الرحمن بن محمد بن عبيد الله بن أبي سعيد، أبو البركات النحوي كمال الدين ابن الأنباري المتوفى سنة 577هـ. أما مؤلفات الشناقطة فلا تخلو منها مكتبة من هذه المكتبات، سواء كانت تلك المؤلفات، أصلية، أو شروحا، أو اختصارات، أو دواوين شعرية، وفي أي علم من علوم الدنيا، ومن يراجع الفهارس العامة لها يقف شاهدا على ما قلناه.

ومجمل القول أن هذه المدينة تعتبر خزانا معرفيا، وتراثا إنسانيا تمتلك من الشواهد على ذلك الكثير، و كانت بطاقة تعريف تخول للمنتمي لها التصدر في مجالس العلم و الأدب فكم من عالم شنقيطي تصدر للفتوى في المشرق والمغرب الإسلامي، إن شنقيط ذاكرة أمة عرفت بالقلم و القرطاس و صعدت على منابر العلم، شنقيط ألق متجدد يستدعي البعث من جديد فبقليل من الإرادة و العناية بالتراث يتحقق ذلك.

وادان: مدينة العلم والنخيل

بقلم: النبهاني ولد أمغر

في عمق هضبة «آدرار» الجبلية الشماء، إلى الشمال الشرقي من مدينة شنقيط التاريخية، تتربع مدينة وادان وعلى كتفيها أكثر من تسع مائة عام من درس العلوم وغرس التمور.

تقع مدينة وادان في الحيز الإداري لولاية آدرار، وتقدر مساحتها ب 120.778 كلم^2. وتقطنها قرابة أربعة آلاف نسمة (حسب إحصاء 2013).

تأسست المدينة حسب المتواتر من الروايات المدونة على يد مجموعة العلماء من تلامذة القاضي عياض السبتي، سنة 536 للهجرة، وقيل 510، وبعد أن وصل العلماء إلى وادان قادمين من أغمات بالقرب من مراكش، سافروا شرقا إلى الحرمين الشريفين، لأداء مناسك الحج، ثم عادوا إلى وادان بعد عامين من سفرهم عنها، لتبدأ المرحلة الفعلية من تأسيس المدينة بعد أن صَدَّرَ المؤسسون أسماءهم بلفظة الحاج، وتحفظ لنا المراجع أسماء بعض الحجاج المؤسسين ومنهم: الحاج عثمان بن محمد اللبان الأنصاري الخزرجي، و الحاج يعقوب القرشي والحاج عمر اللمتوني، والشريف عبد المؤمن بن صالح، الذي واصل طريقه إلى مدينة تيشيت التي أسسها في عمق الصحراء، وبعد سنوات التحق بالحجاج المؤسسين لوادان الحاج عبد الرحمن الصايم، وهو ابن عم الحاج عثمان الأنصاري.

قام الحجاج المؤسسون ببناء مدينة وادان إلى جوار مجموعة من القرى المسوفية والبافورية التي كانت قد أقيمت على مقربة من بعض الآبار التي حفرها بالمنطقة عبد الرحمن بن حبيب بن أبي عبيدة، في أواسط القرن الميلادي الثامن. وسرعان ما أهَلَ المدينة موقعها الجغرافي الفريد ومكانتها المعرفية والاجتماعية المميزة، لأن تصبح عاصمة للقوافل التي تجوب المنطقة ذهابا وإيابا في رحلة لا تتوقف، فلعبت بذلك دور الوسيط التجاري بين شمال إفريقيا وبلاد السودان، وأصبحت المدينة ميناء صحراويا يعج بالحركة ويضج بالنشاط، تتم فيه مقايضة السلع القادمة من بلاد السودان الصحراوية، كالذهب والحبوب والعسل والرقيق، بتلك الواردة من بلاد الشمال الإفريقي والمشرق العربي و أوروبا، كالملح والتمور والأواني المنزلية والأقمشة والنسيج والمعدات المصنعة والورق والكتب.

لقد أدى الازدهار المعرفي والاقتصادي الذي شهدته وادان ابتداء من القرن الثالث عشر الميلادي إلى هجرات متتالية إليها من كل الجهات، فتوحدت على أديمها أعراق مختلفة وشكلت نقطة امتزاج عرقي وتداخل اجتماعي فريدين.

وادان: واد من علم وآخر من تمر

كان للتقدم العمراني الذي عرفته مدينة وادان بفضل ازدهار التجارة بين طرفي الصحراء الشمالية والجنوبية وظهور اهتمام التجار بتسويق الكتب والورق من جهة، والخلفية العلمية لمؤسسي المدينة ومن تبعهم بإحسان من جهة أخرى، دور في ظهور مناخ مساعد على انتشار المعارف والعلوم، لتشكل المدينة رافدا معرفيا تدفق عطاؤه رقراقا في كل الاتجاهات، وتشكلت المحاظر والكتاتيب وكثر مرتادوهم وازداد الدارسون والعلماء، ومثلت وادان أول حاضرة علمية في البلاد يؤلف فيها شرحٌ لعمادِ الدرس الفقهي في هذه الربوع وذروة سنامه؛ مختصر الشيخ خليل، وهو «موهوب الجليل في شرح مختصر خليل» للعلامة محمد بن أبي بكر الحاجي الوداني، وهو من أوائل ما صنف في هذه الربوع، وقد أخذ العلامة أحمد الفزاري الوداني؛ أول من أدخل كتاب شرح الحطاب إلى وادان، كتاب «مختصر الشيخ خليل» بالسند المسلسل إلى الشيخ الحطاب، وإليه تعود كل أسانيد هذا الكتاب في البلاد.

إن الكثير من العلماء والباحثين ينظرون إلى وادان باعتبارها البوابة الأهم التي دخلت منها المتون العلمية من المغرب والمشرق ومصر والأندلس، لتتوزع على سائر الحواضر في البلاد وما جاورها، مشكلةً أعمدة الدرس المحظري في مختلف الفنون، ولا أدل على المستوى الذي وصلت إليه العلوم ودرسُها في وادان من الشارع الذي مازال ماثلا للعيان في المدينة القديمة والذي يعرف بشارع الأربعين عالما، فعلى هذا الشارع وحده كانت تُطلُّ أربعون من بيوتات العلماء المدرسين.

وإذا كان واد العلم في وادان شكل علامة فارقة في تاريخها وتاريخ عموم البلد، فإن واد النخيل فيها لم يكن دونه، وكان ذلك التميز المعرفي مسنودا بتميز عملي طوَّعَ أصحابه الصخور والصحراء والرمل.

لقد امتهن أهل وادان الأوائل غراسة النخيل، وكانت تبدأ عندهم في شهر ابريل ومايو، وسبب اختيار شهر ابريل مبتدأ للغرس جاء من باب التبرك بشهر مولد النبي محمد صلى الله عليه وسلم، وقد تواتر أهل وادان على أن النخل الذي يغرس في هذا الظرف الزمني المبارك، لا يصاب بالآفات التي تصيب النخيل.

ودرج أهل وادان منذ القدم وإلى اليوم على تعيين رئيس مكلف بالنخيل وشؤونه المختلفة، وعرفت المدينة على مر تاريخها بجَنْي رطبها الطيب والمتنوع، وكانت تصدُره إلى الحواضر، شمالا وشرقا وغربا، وتحتفظ سجلات يوميات المدينة ببعث رجل واحد في يوم واحد بقافلة مكونة من خمسة وثلاثين جملا محملة بالتمر، إلى المدائن التي يتاجر معها الوادانيون.

وفضلا عن زراعة النخيل فقد اعتمد الوادانيون على نوعين آخرين من الزراعة، هما الزراعة المروية، وتكون تحت النخيل الممتد على طول الوادي البالغ 9 كلم، والزراعة المطرية التي تكون في سهول تعرف محليا ب «لكراير».

وإضافة إلى الزراعة اعتمد الوادانيون على مقومات اقتصادية أخرى من أهمها الملح، وقد شكل ملح «سبخة الجل» عاملا مهما في المكانة الاقتصادية التي تمتعت بها المدينة على مر تاريخها، فقد كان ملوك بلاد السودان في غابر الأزمان يدفعون من الذهب مقابل الملح أكثر مما يدفعون مقابل أي بضاعة أخرى.

وبالمجمل فإن كرم وأصالة وعلم وتميز ونبل أهل وادان، مما شاع وذاع، وكلمة وادان كما أسلفنا ضمنيا تثنية واد و واد، والواديان المعنيّان هما : واد من العلم، و واد من التمر.

وكان أهل وادان يتبعون نظامًا خاصًا في كل شيء، من ذلك أنهم يفتحون في كل حي دارًا للضيافة يتم الإشراف عليها بالتناوب، وقد بلغ أهل المدينة حدًا لا يوصف من التكافل الاجتماعي، إذ يكفي أحدهم لبناء دار أن يفكر فيها؛ فيقوم الكل بالمساهمة فيها حتى تقام.

لقد أدى انتشار وسائل المواصلات الحديثة كالسفن والطائرات والسيارات وتراجع دور الجمل (سفينة الصحراء) إلى تضرر دور المدينة وبداية مواسم الهجرة منها إلى الشرق والجنوب، كما كان للنزاعات والحروب دورها في إنهاك المدينة، لتنضاف إلى كل ذلك عوامل طبيعية كالتصحُر وانحباس المطر.. وقد تضافر كل ذلك مساهما في عقود متواصلة من العزلة والانكفاء لعاصمة القوافل.

الزائر لوادَيْ العلم والنخيل اليوم، يندهش من قوة وعظمة من أسسوا وعمروا هذا المركز الحضاري المتألق عبر الحقب، حين يقف على السور القديم للمدينة ذي البوابات الأربع ونقاط المراقبة الموزعة عليه والفتحات التي كانت تُصَوَّبُ منها أفواه البنادق والقسي والرماح لصد المعتدين، وكيف أخفى القوم عيون المياه العذبة في دهاليز لا يمكن لغيرهم أن يصل إليها، تحسبا للغزو والحصار، ويزداد اندهاشه حين يدلف إلى أزقة المدينة القديمة التي تكاد تنطق فقها ونحوا وصرفا ومنطقا وبيانا، وتكاد تلمح فيها ظلال العابرين منذ الأزل، غير أن ذلك الزائر لا يمكن له اليوم أيضا إلا أن يستبشر خيرا بالرؤية الجديدة التي تنتهجها السلطات العمومية الوطنية في سبيل تنمية المدينة وتقديم المساعدة لساكنتها، وجعلهم وجعل الوطن يستفيد من المقدرات الهائلة لهذه المدينة التاريخية، وهو أمر جعل الدولة تنفق على تنميتها اقتصاديا وثقافيا وخدميا في هذا الموسم وحده قرابة ثلاثة مليارات أوقية.

مدينة تيشيت.. ألق التراث المتجدد

إعداد / آمنة بنت خونه

لا خلاف في المكانة التي تحتلها مدينة « تيشيت « التاريخية من ألق تراثي متجدد على مر قرون متعددة من الزمن، تلك المدينة التاريخية التي تأسست في فضاء بدوي، وفي غياب سلطة مركزية مسيطرة، إلا أنها حظيت بنظام محلي وفر مستوى مقبولا من التنظيم لساكنة المنطقة، جمع القضاء والإمامة والتعليم ونظام الأوقاف والتجارة الداخلية وتنظيم القوافل والإتاوات إلى غير ذلك.

لذلك كان من الضروري تسلط الضوء في هذا الملف على تلك المدينة التاريخية التي ظلت صامدة رغم عاديات الزمن بكنوزها ومخطوطاتها النادرة، ممثلة بذلك روافد ثقافية ساهمت بشكل جلي في الانفتاح على العالم، وارتفع ذكرها في المنطقة بسبب عبور التجارية والمهاجرين فشكلت ميناء صحراويا للتبادل التجاري بين القوافل المحملة بالذهب والملح، وعاج الفيل، وريش النعام، والتوابل، والملابس، والحلي حتى صارت تجارتها ماركة تجارية معروفة في المنطقة « بحاجة تيشيت «.

الموقع ومراحل التأسيس

مدينة تيشيت مدينة صحراوية ضاربة في القدم، تقع وسط سهل يحفه وادي نخيل، بين سلسلة جبال «أدافر» ورمال أوكار، أسسها الشريف عبد المؤمن بن صالح الإدريسي، القادم من مراكش، في منتصف القرن الثاني عشر الميلادي وسط سكان الأخصاص والمداشير القديمة، فاتخذ منها منطلقا للدعوة إلى الدين والمعرفة، فأصبحت بحكم موقعها ومكانتها الدينية والعلمية قنطرة بين ضفتي الصحراء ومنارة دينية ومعرفية وميناء صحراويا تجسد ذلك التناغم في الفن المعماري، واللهجات المختلفة والصناعات التقليدية.

الإشعاع العلمي في تيشيت

أولى التيشيتيون اهتماما كبيرا بالعلم والتعلم حيث بدأ التعليم بتيشيت من يومها الأول إذ بدأ الشريف عبد المومن بتأسيس المسجد قبل أي شيء آخر فأنطلق الاهتمام بالعلم والتعلم فأهتموا بالكتب وبدؤوا في استيرادها واستنساخها فجمعوا منها ثروة هائلة تضم مئات النسخ النادرة فأصبحت بذلك « تيشيت» مركزا معرفيا هاما، وأنجبت كوكبة من الفقهاء والكتاب كانت لهم اسهامات معتبرة في بناء الصرح الثقافي في المنطقة، مشكلين بذلك المكانة المرموقة التي احتلتها المدينة في الهرم الثقافي المحلي.

السياحة والمخزون التراثي في» تيشيت «

تتوفر « تيشيت على إمكانات ثقافية وتراثية نادرة يمكن استغلالها وتوظيفها في مشاريع تنموية كالسياحة وذلك حسب دراسة للدكتور حماه الله ولد ميابى أشار فيها إلى أن هذه الإمكانات يمكن توظيفها في هذا المجال والتي من بينها:

- **المكانة العلمية والدينية:**

تعتبر المواقع الدينية من أهم وأقدم أنواع عوامل الجذب السياحي، إذ تمثل المكانة الدينية والعلمية في تيشيت عنصر جذب قوي يمكن استغلاله في جعلها قطبا سياحيا قويا من خلال خلق أو تأهيل العناصر التالية:

ـ الطريق المعبد الذي هو شرط أي تنمية مهما كان حجمها، بل هو شرط للبقاء حيث يمكن الزوار من الوصول دون مشقة كبرى، كما ينبغي أن يربط بين المدن القديمة الأربع ليلعب هذا الدور السياحي التنموي، ويكون حزام الأمان للبلد من جهة الشرق حتى لا يظل مسرحا للعصابات المسلحة والتهريب.

ـ تأهيل المواقع الدينية والعلمية وهذا يعني :

1ـ المسجد العتيق: حيث تجب صيانته والحفاظ على فنه المعماري المتميز، والبقاء على قبور الأعلام الموجودة به مثل قبر الأب المؤسس الشريف عبد المومن، وقبر الحاج عثمان الأنصاري.

2ـ المقبرة القديمة: وهي إحدى الممرات المرغوبة لدى كثير من الناس، غير أن بعد المشقة ومخاوف الطريق جعل تلك المكانة تذبل في وجدان أولئك المتعلقين بها، لما تحويه تلك المقبرة من مشايخ وعلماء فكثير منهم يردد مقولة الشيخ سيدي عبد الله ولد الحاج ابراهيم رحمه الله «من فاتته زيارة البقيع الطاهر فليزر مقبرة «تيشيت».

3ـ الخزانات: وهي التسمية المحلية للمكتبات، فتيشيت تحتوي على الكم الأكبر من المخطوطات الموريتانية غير أن الإهمال ألحق بها أضرارا جسيمة، لذا يجب إعطاء أولوية للمكتبة المجمعة من خلال تأهيلها بكافة الوسائل اللوجستية والفنية.

4 ـ المحاظر: لا شك أن سمعة المحظرة التيشيتية تضررت بفعل الغياب الطويل الذي اعتراها، غير أن فك عزلة المدينة وإحياء هذه المحظرة من شأنه أن يعيد لها ألقها القديم.

5ـ موسم قراءة الحديث:

وهو موسم دأب عليه التيشيتيون من قديم الزمن، يقرؤون فيه صحيح البخاري خلال شهري رجب وشعبان وكتاب الشفاء في شمائل المصطفى للقاضي عياض بن موسى السبتي في شهر رمضان، في جلسة مخصوصة مهيبة يحضرها الجميع ولا يتغيب عنها في الغالب إلا صاحب عذر معروف.

- المكانة السياسية لتيشيت

لعبت تيشيت أدوارا هامة في سياسة المنطقة فأهلها لم يلههم الاشتغال بالدين عن سياسة الدنيا، رغم أنه لم تكن هناك سلطة فإن أمور السياسة كانت تسير بانتظام واحكام وكانت «تيشيت» لها علاقات مع الدولة العلوية في الشمال كما لها علاقات أكثر مع الإمارات السودانية في الجنوب؛ لأن لها مصالح في كلا الجهتين، وقد نشأت بداخل تيشيت نفسها مشيخات قبلية كبيرة كان لها دورها في سياسة المنطقة.

الدكتور الباحث في مجال التراث حماه الله ولد ميابى لمجلة «الشعب»:

أرجو أن يتم في القريب العاجل فك العزلة عن هذه المدينة التراثية

«الشعب»: تميزت مدينة « تيشيت» التاريخية بتراث ثقافي متنوع وإشعاع علمي عرفته البلاد، ماهي في نظركم الآليات بالمحافظة على ألق المدينة في هذا المجال؟

الدكتور حماه الله : شكرا لمجلة الشعب على هذه السانحة للحديث عن إحدى مدن موريتانيا التاريخية وهي مدينة «تيشيت» آمل أن لا يكون الحديث قد تأخر عن الحديث عن آليات الحفاظ على تراث تيشيت ككل أخواتها الأخريات فقد عبثت بكثير منه عوادي كثيرة، غير أن الحفظ على ما تبقى منه يتطلب تعزيز الجهود التي بذلت سابقا أهمها إشاعة الاهتمام بهذا التراث بين العامة والخاصة وإعطائه العناية التي يستحق وتشجيع القائمين عليه وإعادة صرف الإعانات النقدية السنوية التي كانت تصرف للقائمين على المخطوطات أوتم قطعها منذ مدة طويلة، وجعلها كفيلة بثنيهم عن بيع أوهبة هذه الكنوز التراثية، والعناية كذلك بالهندسة المعمارية الخاصة بالمدينة وتشجيع مهنة البنائين، وتشجيع طريقة الزراعة التقليدية والري وأنواع المزروعات، وتشجيع المطبخ التقليدي وإحياء وجباته، وكذلك كل الفنون التراثية الأخرى وخصوصا ما يعرف عندنا «بتكري» بكاف معقودة وهو تنظيم اجتماعي تعاوني له نظام خاص ومناسبات خاصة تخلق البهجة والفرحة في جو تندر فيه، غير أن أهم مافيه هو التعاون في العمل والنوائب والتضامن بين أفراده بما لا يخالف النظم والقانون، وأقدر أن إحياءه قد يخلق نهضة زراعية يمكن أن تحقق للمدينة اكتفاء ذاتيا في كثير من حاجياتها الغذائية، هذه بعض النماذج مما يمكن القيام به للحفاظ على ما تبقى من تراث المدينة.

«الشعب»: من المعروف أن مدينة «تيشيت» تحظى بمخزون من الكتب والمخطوطات النادرة، ماهي طبيعة هذه المخطوطات وكيف كانت الحركة العلمية في تلك المدينة ؟

الدكتور حماه الله: صحيح أن مدينة تيشيت لم تكتسب شهرتها إلا بالعلم والدين حتى أصبحت رمزا لذلك فتيشيت مدينة العلم والعلماء والاستقامة، فمكانتها العلمية امتازت قديما وحديثا بكثرة الكتب وخصوصا المخطوطات ونفائس الكتب النادرة فقد كان لأهلها اهتمام كبير بجمع الكتب ونسخها وشرائها، وامتاز أهلها بحسن الخط فقد نسخ أحد أحفاد الفقيه محمد مسلم تهذيب المدونة للبرادعي سنة 876هـ، ونسخ أحد أحفاد عبد المومن شرح حكم ابن عطاء الله لابن عباد سنة «963هـ، وقد خلف أبوبكر بن الأمين المسلمي في القرن الـ 11هـ خزانة كبيرة من الكتب، كما اشترت عائشة ابنة أبي بكر نسخة مخطوطة من فتح الباري على صحيح البخاري بقيمة سبعين حقا من الإبل ذهبا وأوقفته على المكتبة والنسخة مازالت موجودة، فالمكتبات كثيرة والكتب تقدر بالآلاف فتيشيت مهد العلم والعلماء فالخط في مدينة تيشيت كانت مدينة مدرة للدخل تدر على أصحابها خيرا كثيرا وقد نشطت في المنطقة واعتبر أصحابها يعيشون في ظروف أحسن وهم كثيرون وطوروا أنواعا من الخط معروفة لديهم

«الشعب»: هل من كلمة عبر هذا المنبر؟

الدكتور حماه الله: أؤكد عبر هذا المنبر أن فك العزلة عن المدينة هو السبيل الوحيد ليس للحفاظ على تراثها بل للحفاظ على وجودها، فسكان تيشيت يكلفهم العيش ضعف تكاليفه في باقي المدن الموريتانية، وعليه فإني أرجو أن يتم في القريب العاجل إيجاد حل لهذا المعضل الذي يقتل هذه المدينة التراثية ويفنيها شيئا فشيئا.

ولاته: مدينة الحضارة والتاريخ وفن العمارة

إعداد: لالــة احمد سالــم

يقول المؤرخون إن تاريخ مدينة ولاته يعود إلى القرن الأول ميلادي حيث كانت تعرف ب «بيرو»، وتوصف خلال حقبة الملثمين ب إيوالاتن أو أيوالاتن، ومع مجيء الإسلام عرفت هذه المدينة ازدهارا كبيرا، حيث كانت محطة للتجار والقوافل القادمة من الجنوب في إفريقيا متجهة إلى الشمال.

وفي مطلع القرن الرابع عشر وفي حدود 726 هجرية، زارها الرحالة المسلم ابن بطوطة وتحدث عن الازدهار الشديد الذي كانت تعرفه المدينة بحكم موقعها الاستراتيجي كنقطة وصل بين الأقاليم الإفريقية في الجنوب وبين الدولة الإسلامية في الشمال. ومنذ مطلع القرن السادس عشر الميلادي عرفت مدينة ولاته بداية نهضة فكرية كبيرة، وأصبحت أحد أهم مراكز الإشعاع الثقافي العربي الإسلامي، فالمدينة بمصادرها كانت منارة ثقافية وعلمية وعاصمة من عواصم الفقه المالكي.

وتشتهر البيوت الولاتية بفن عمارة خاص بها مستوحى من العمارة العربية الإسلامية خاصة منها الأندلسية والمغربية، ويبدو ذلك من طراز مواد البناء، وأنواع الزخرفة مع الجنوح إلى البساطة، والميل إلى استخدام الخامات المحلية من فخار وجص وحجارة ملونة عالية الجودة تضمن قوة البناء.

وقد حاول باحثون غربيون وموريتانيون تفسير معاني لوحات الفسيفساء التي تزيّن جدران ومداخل البيوت الولاتية، واتفقوا على عودة بعضها لفترة ما قبل الإسلام بما يحمله من أساطير وثنية في حين أن بعضها الآخر إسلامي مغربي أندلسي. وكانت منظمة الأمم المتحدة للتربية والعلوم والثقافة (اليونسكو) قد صنّفت المدن التاريخية الأربع في موريتانيا: وادان، ولاتة، تيشيت، شنقيط، ضمن التراث العالمي، عرفاناً بدورها التاريخي ومكانتها، وتقديراً لما أسهمت به في الحضارة العالمية من فن معماري ومخطوطات نادرة ومعالم سياحية متميزة.

وفي وصف كامل لعمارة المدينة وبراعة أهلها في العمران والتجارة وتمسكهم بتحضرهم وسط عالم صحراء بدوي. قال: الشاعر والأديب الكبير والأستاذ محمد الأمين بن بولبات رحمه الله في قصيدة جميلة من الشعر الحساني:

ولات دشره قديمه
قرون أله فوق العشر
دشر كيفته عديم
هي ماكيفته دشر
موجود من سابق لاسلام
رجالته فالدين أعلام
معروفين ابقلت لكلام
معروفين ابقلت كشر
وابعزت لهن والوثام
ما يبغ فالعهد الغدر
ومع بث العلم أهل أموال
فالماشيه ليدين اطوال
جل العام ألا فاتجوال
جنوب إدورو للتجر
تجمخت ابصل حبوب أشكال
كانت تنجاب أعل كثر
هاذ يعط فيه أمرسال
وتمر أوللملح أوللوزر
هاذ جابوه أمن الشمال
برفايقهم متمقطر
والشنقيطى ميت أزوزال
تتوجه والعمق الصحر
رغم الجو أوشين اللصوص
أل ماتعرف كون الحوص
لابد ياسر أمن اللوص
وصبر لابد للصمر
ثابت عن هاذ روغ عوص
كون أعل راجل ماه أمر
سكناهم في الصيف أفلدراب
من تحت أمن فوق أفلغراب
يمتسح يحشوهم بتراب
منكوت من شرق أفحفر
تو البرد الحال تصعاب
يناير فيه أثقل شهر
ينكاس الكت واصل أشغاب
قيسان مايز بعر
دون السقف تقلاق الباب
والكور وتزيل الشفر
لعيال الغني والمسكين
فالسنه عند لبستين
وحد فالبرد ومن ثوبين
ما تتعد وحد لخر
فاطروح أقاب موسم زين
وصلا راح ذيك الفتر

وابرازا للأهمية التاريخية والأثرية والمعمارية لمدينة ولاته العتيقة أجرت الشعب حديثا شيقا مع المفتش والباحث في مجال التاريخ الأستاذ سيد محمد الامين بشيري حول أهم المحطات في تاريخ المدينة وأهم التحديات والصعاب المطروحة في الوقت الراهن بالإضافة إلى السعي الحكومي الحثيث لمواجهة تلك الصعاب.

تأسيس المدينة:

مدينة ولاته مدينة موريتانية تقع في الحوض الشرقي على دائرة عرض 16 و17 درجة شمالا، وخط طول 5.5 و7 غربا.

تعد مدينة ولاته أقدم المدن التاريخية إذ يعود تأسيسها إلى القرن الأول الميلادي، ويعتقد أن مؤسسيها الأوائل من السوننكي الذين حكموا امبراطورية غانا.

وكانت تعرف في عهد غانا باسم «بيرو»، وقد بوأها موقعها الاستراتيجي للعب أدوار مهمة في تاريخ المنطقة، وقد عرفت

المدينة ازدهارا كبيرا منذ القرن الرابع عشر الميلادي، حيث صارت مركزا تجاريا وثقافيا هاما بفعل التجارة الصحراوية، وهجرة العلماء إليها بفعل جاذبيتها، وفي هذه الأثناء زارها الرحالة العربي الشهير ان بطوطة سنة 753 هجرية وكتب عنها باستفاضة واصفا أوضاعها، متحدثا عن عمرانها وتجارتها وثقافتها، وفي ذلك الوقت كان يطلق عليها «إيولاتن» في عهد مملكة السونغاي.

وقد شهدت المدينة في القرون الثلاثة الموالية ازدهارا عمرانيا، ونموا تجاريا، وأصبحت قبلة للعلماء حيث هاجر إليها العديد من العلماء من تنبكتو.

وظلت المدينة «بوابة الصحراء» حتى قضت التجارة الأطلسية على ازدهارها مثل غيرها من المدن الصحراوية التي اعتمدت على التجارة عبر الصحراء.

شهدت ولاته هجرات سكانية عديدة منذ بزوغ فجرها، فقد هاجر إليها بعض سكان جنوب المغرب والأندلسيين، كما عرفت هجرات حسانية وخصوصا أولاد داود امحمد وأولاد داود اعروك، ومجموعات أخرى كالمحاجيب أئمة المدينة، ومثل بارتيل وإديلبه والشرفاء السجلماسيين، وغيرهم ليتشكل مزيج فريد من نوعه تميزت به المدينة حيث التعايش بين مختلف هذه المجموعات وتجانسها مما شكل هوية وطابعا خاصين بالمدينة.

تتميز المدينة بنمط عمراني مميز يخلط بين سمات القصور الصحراوية والعمارة المغربية والأندلسية.

أبرز علمائها:

أنجبت المدينة كثيرا من العلماء عبر عصورها المختلفة، فعلماؤها لا يمكن حصرهم ومن بينهم على سبيل المثال لا الحصر:

العلامة الحاج عثمان بن الطالب صديق الجماني (ت 1073 هـ)

العلامة محمد بن أبي بكر بن الهاشم السيداوي القلاوي (ت 1098 هـ)

الحاج أحمد بن أند عبد الله بن علي بن الشيخ المحجوبي (ت 1140 هـ)

الطالب بوبكر بن علي بن الشيخ بن المحجوب المحجوبي (ت 1101 هـ)

الطالب البشير بن الحاج الهادي الإيديلبي (ت 1179 هـ)

محمد بن أي بكر الصديق البرتلي صاحب كتاب فتح الشكور (ت 1219 هـ)

الفقيه القصري الإيديلبي صاحب النوازل (ت بعد 1219 هـ)

محمد يحيى بن محمد المختار العلوشي الداودي المعروف بالفقيه الولاتي (ت 1330 هـ)

محمد يحي بن سيد محمد بن سلمه اليونسي (ت 1354 هـ)

اب بن شيخنا محمدي التاقاطي (ت 1409 هـ)

إضافة إلى هؤلاء العلماء هناك صالحون وأولياء ينتمون للمدينة ذاعت شهرتهم من بينهم:

سيد أحمد البكاي الكنتي

سيد محمد ولد مولاي اعل

أشهر مكتباتها:

أبرز المكتبات في ولاته المكتبة التابعة لهيئة المدن القديمة والمدعومة من اليونسكو، وبها من المخطوطات النفيسة والكتب الثمينة ذخائر باذخة.

وينضاف إلى تلك المكتبة مكتبات أهلية ممولة ومدارة من الأهالي مثل مكتبة آل الداه ولد ايده، ومكتبة آل المرواني ولد سيد محمد، ومكتبة أهل محمدي، ومكتبة أهل محمد جدو، وغيرها من المكتبات، وتحوي هذه المكتبات تراثا لا يقل شأنا عن المكتبة الكبيرة.

الطراز المعماري ودور المرأة في النقش الولاتي

تتميز مدينة ولاته بطابعها العمراني الخاص الذي يمزج بين العمارة المغربية والأندلسية، بسبب هجرات المغاربة إليها، وهجرات الأندلسيين بعد سقوط الأندلس في نهاية القرن الخامس عشر في يد الاسبان.

وعمارة ولاته تتجلى في نمط زخرفة بيوتها الفاخرة، والأضرحة، والمساجد، فالمواد المستخدمة في البناء غالبا ما تكون من الحجارة الملونة والفخار والجص، أما التزيين الموشى به مباني ولاته فيعود إلى حقب وثنية (عصر غانه) الذي لا تزال بعض أسماء الأحياء مرتبطة به مثل حي «كمرا انغاني»، وبعض تلك النقوش يعود إلى العصر الإسلامي.

وهناك نمط موحد للبيوت التي تتميز بوجود بابين فقط، أحدهما للرجال والضيوف والآخر للنساء والحريم، وداخل البيوت مجلس (درب) وللنساء مجلس خاص بهن (السقفة)، كما يوجد دور علوي يسمى (القرب).

وتنشط في الوقت الحاضر عدة تعاونيات في مجال الزخرفة والتطريز حفاظا على التراث الفني للمدينة، فينتجن الحصائر وحمالات البخور، والنقوش على الوسائد، وغيرها، وحسب المتابعين المحليين فقد كانت هذه النشاطات مدرة للدخل ولكن منذ تراجع السياحة كسدت هذه البضاعة.

ولا تزال هذه التعاونيات النسوية تنتج هذه المواد، ولكن مردوديتها ضعيفة، ولا تصريف لهذه المنتجات إلا في إطار مهرجانات المدن القديمة.

مدى استفادتها من النسخ السابقة من مهرجان المدن القديمة

يعتقد ناشطون محليون أن مهرجان المدن القديمة فضلا عن انعكاساته الإيجابية على المستوى الثقافي، أثر إيجابا على المدينة، فقد تمت تقوية كهرباء المدينة، وانعكس المهرجان على دخل المواطنين خصوصا في أيام المهرجان، ولكن هذه الاستفادة ليست بحجم التوقعات، وقد استبشر المتابعون بالإجراءات والاستثمارات المقامة في آخر نسخ من مهرجان مدائن التراث والتي أقيمت في وادان على أمل أن تحظى مدينة ولاته بمثل هذه الاستثمارات.

أبرز الأنشطة الاقتصادية لسكان المدينة:

كان لتراجع النشاط السياحي الأثر السيئ على النشاط الاقتصادي للمدينة، فبخلاف الموظفين الحكوميين وتجار السوق المحلية والمهتمين بالتنمية الحيوانية تنعدم الأنشطة الاقتصادية.

ويعتقد ناشطون بالمدينة أن السد المحلي المقام منذ 1924 يمثل أساسا للتنمية الحيوانية، ولكن مع ضعف قدرته على حفظ المياه (أقل من شهرين) فإن هذا النشاط لا يعد مغريا، ويبقى الحل الأمثل لاستعادة المدينة لجاذبيتها الاقتصادية هو الاستثمار في المشاريع الاقتصادية والبنى التحتية.

القوافل الصحراوية.. عامل تبادل تجاري وثقافي بين الشرق والغرب

- إعداد: كراي ولد احميد / عبد الله محمدن المختار
- تصوير: ازحل سيد احمد

ساهمت القوافل الصحراوية في توطيد العلاقة بين شعوب المنطقة حيث كانت نقطة وصل بين المدن المحاذية لطرقها وهو ما جعلها تلعب دورا اساسيا في التبادل الثقافي والعلمي بين بلاد شنقيط ونظيراتها من المدن التاريخية فشكلت بذلك حلقة علمية رائدة جمعت بين العلماء والطلاب الراغبين في اقتناء العلوم وهو ما جسدته على أرض الواقع المباحثات العلمية والمشاعرات والنقائض الأدبية بين أرباب وسدنة الشعر والأدب في الشرق والغرب إضافة الى النوازل الفقهية والمراسلات بين شيوخ المحاظر فكانت بذلك رافدا محوريا للحياة الثقافية لعدة قرون.

وعبر تاريخها الطويل لم تقتصر القوافل الصحراوية على الجانب الثقافي فحسبُ بل ساهمت في ازدهار النشاط الاقتصادي وتوطيد اللحمة الاجتماعية وتعزيز العلاقات السياسية بين الانظمة الحاكمة في تلك الربوع مما شكل ترابطا ثقافيا واقتصاديا واجتماعيا وسياسيا بين المدن المطلة على الطرق التي اعتمدتها القوافل باعتبارها جسرا متعدد الابعاد للتواصل بين الشرق والغرب.

وللوقوف على الدور الثقافي والتجاري للقوافل الصحراوية حاورت مجلة الشعب الشهرية عددا من المؤرخين والباحثين في تاريخ المنطقة حيث قال الأستاذ أحمدْ بن باب احمدُ بن حمّ الأمين رئيس مجمع الشيخ سيدي المختار الكنتي الثقافي الإسلامي إن طرق القوافل الصحراوية منها شبكة طرق رسمية وأخرى فرعية تربطها بولاتة ومن ثم بأفريقيا الغربية عن طريق انيور بجمهورية مالي والمناطق المجاورة لها.

وأوضح الاستاذ احمدْ أن هذه الطرق منها ما هو قديم جدا ومن الأمثلة على ذلك طرق كمبي صالح وأوداغوست وأزوكي وتعتبر الآن طرقا مندثرة فهي الطرق الأولى للقوافل مشيرا إلى أنه بعد تلك المرحلة القديمة ظهر تجديد في طرق القوافل التي لعبت أدوارا عدة منها ما هو اقتصادي ويتمثل في التبادل التجاري بين الشمال والجنوب.

وأشار رئيس مجمع الشيخ سيدي المختار الكنتي الثقافي الاسلامي إلى أنه كانت في الشمال مادتان أوثلاثة تجلب من هنا أولها تجارة الملح عن طريق سبخة الجل، والثانية التمور عن طريق واحة آدرار، فكانت هذه المواد تصدر إلى الجنوب عن طريق مالي ومنها إلى إفريقيا.

وفي طريق عودة القوافل من الجنوب - يضيف الأستاذ احمد بن باب احمد بن حم الأمين - تعود محملة بالبضاعة الجنوبية كمادة الزرع والأواني والذهب، مشيرا إلى أن الملح في تلك الظرفية الزمنية كان بضاعة رائجة نظرا لقوة الحاجة إليه.

وأكد رئيس مجمع الشيخ سيدي المختار الكنتي الثقافي الإسلامي أن الملح الصخري الصحراوي الجيد كان يباع في ودان التاريخية بثمانية مثاقيل منبها إلى ان مدينة ودان كانت مركزا لتوزيع وتسويق الملح.

ونبه السيد الأستاذ إلى أن مادة الملح كانت توزع في «الرحبة» بوادان والتي من خلالها يتم تقسيمه على المدن فكلما وصل مدينة من المدن البعيدة من وادان ارتفع سعره بحسب البعد الجغرافي فسعره في تيشيت أغلى من سعره في وادان وفي ولاتة أغلى

من تيشيت وهكذا إلى أن يبلغ بلاد السودان التي يباع فيها الملح بدون مساومة نظر لغلائه.

وأوضح أن القوافل كانت وسيلة للتبادل الثقافي لأنها كانت هي الوسيلة الوحيدة ففيها يذهب التلاميذ والمدرسون والكتب،

وهو ما جعلها تمثل هيكلا متحركا مؤمّنا وبالتالي فقد كانت وسيلة تبادل الثقافات والمراسلات والمخطوطات، فهي في الحقيقة إشعاع ثقافي طبع هذه البلاد واشتهرت به.

وتابع قائلا: لقد برهنت القوافل الصحراوية على أهميتها في التواصل حيث تجد اخبار الناس رغم تباعدهم بكل سهولة عن طريق تتبع أخبار القوافل فأهل وادان يعرفون مجريات الأحداث بمدينة تيشيت والعكس، ويستفيد كل منهم من الآخر عن طريق وسيلة التواصل المتمثلة في القوافل.

ونوّه الأستاذ احمدْ بن باب احمدْ بأهمية المراسلات العلمية فقد حفظ الأرشيف لنا عدة رسائل قادمة عن طريق القوافل ومنها رسالة أرسلها العلامة الشيخ سيدي محمد الكنتي الكبير لمشيخة وادان، كما تحتفظ بالرسالة المعروفة «بالعيدية» وهي رسالة بعث بها الشيخ سيدي محمد البكاي إلى الأمير احمد ولد عيده.

من جانبه قال السيد محمد الشيخ ولد حمد المهتم بالتراث الوادانى وإمام المسجد العتيق بمدينة وادان التاريخية، إن القوافل الصحراوية ساهمت في ازدهار الثقافة بشكل عام والعلوم الدينية منها بشكل خاص فقامت الرحلات العلمية بنقل الكتب الفقهية والمؤلفات الشرعية الذي تجاوز مداها عباب النهر السنغالي مشكلة بذلك اشعاعا دينيا وثقافيا أضاء الطرق الرابطة بين الشرق والغرب والجنوب والشمال.

و من الرحلات العلمية عبر القوافل الصحراوية - يضيف الإمام محمد الشيخ ولد حمد - رحلة الطالب احمد بن اطوير الجنة إلى الشمال الشهيرة التي ذهب فيها إلى الحج وفي طريقه للعودة وبعد أن تبادل العلم مع الأزهريين والليبيين، وألف في هذه الرحلة كتبا في الرد على بعض المسائل المنافية للشريعة الإسلامية تلقاه السلطان بالترحيب وبنى له زاوية في مدينة مراكش لتدريس الطلاب والاستفادة من علمه سعيا منه إلى بقاء الشيخ معه، لكنه رفض ذلك شوقا لوطنه وأرضه في هذه البلاد.

وأكد فضيلة الإمام، محمد الشيخ أن العلامة الطالب أحمد بن اطوير الجنة أتى إلى مدينة وادان التاريخية بعد هذه الرحلة العلمية التي قادته إلى دول المشرق بحمل ثلاثين بعيرا من الكتب هدية من السلطان المغربي تشجيعا منه على دور هذا الشيخ المعرفي، وهو ما كان له الأثر الإيجابي في إنعاش الساحة الثقافية في هذه المدينة ومنها إلى المدن الأخرى التي ربطتها القوافل الصحراوية.

وقال السيد محمد الشيخ ولد حمد الباحث في التراث الوادانى إن القوافل الصحراوية كانت وسيلة لنشر الكتب عبر العلماء والطلاب فقد وصلت المؤلفات الشنقيطية

إلى ساحل العاج، وغانا، ودول إفريقية متعددة من جهة، وإلى المغرب، والجزائر، وتونس، ومصر، ودول المشرق العربي حيث لاقت صدى كبيرا في الأوساط العلمية هناك وعرج السيد الإمام إلى رحلات الحج التي تنظم سنويا من خلال القوافل مما يعكس دورها الديني فكان الحجاج ينطلقون من هذه المدن التاريخية قاصدين البلاد المقدسة لأداء هذه الفريضة بأمان رغم ان البلاد كانت في حالة فوضى؛ مما ولد خوفا من الناس.

واستطرد السيد الإمام محمد الشيخ ولد حمد قائلا: لقد ازدهرت التجارة في طرق القوافل ومنها على سبيل المثال تجارة الذهب والذرة البيضاء والملح والمصنوعات النحاسية والمنسوجات والحلي وأدوات الزينة والخيل وسرجها والعطور والقمح والزيت وغير ذلك.

نشير في الأخير إلى أن القوافل الصحراوية شكلت انصهارا ثقافيا واقتصاديا وسياسيا بين الشرق والعرب وتواصلا حضاريا بين الطرفين وصرحا ترابطيا وتكامليا حققت حلقاته متنفسا ايجابيا وخارطة طريق علمية واقتصادية ومعلما مثاليا عاشت على ثماره تلك المدن حقبة من الزمن ولا زال عطاؤه متواصلا رغم الدور الكبير الذي يلعبه التطور العمراني والنمو الديمغرافي في شل تلك الحركة الفكرية والاقتصادية التي كانت القوافل الصحراوية عاملها ومحورها الأساسي نتيجة تغير الوسائل وعصرنة البدائل.

طرق القوافل الصحراوية

لقد أثبتت المصادر التاريخية المتعددة أن للقوافل الصحراوية عدة طرق مختلفة شكلت في مجملها خارطة علمية واقتصادية ساهمت بشكل أساسي في ازدهار القرى والمدن التاريخية التي تمر بها القوافل ذهابا وايابا فجعلت منها رافدا ثقافيا واقتصاديا وحضاريا بلغ اوج ازدهاره ونموه منذ بداية القرن الثاني الهجري ومن مسالك التجارة وطرقها عبر الصحراء على سبيل المثال:

- الطريق القديمة التي تربط ما بين غانة - ومصر وقد تم إهمال هذه الطريق في القرن التاسع الميلادي نظرا لانتشار اللصوص فيها بشكل كبير إضافة إلى رعونة الطريق.
- طريق قلم- ولاتة- والسوس- مراكش.
- طريق تامدولت- أوداغست- وكانت حية في عهد الأدارسة بالمغرب
- طريق قلم -تيشيت - ولاتة -تمبكتو- توات فزان- الإسكندرية .
- طريق سجلماسة- وجنة -وغاو- وكانت مزدهرة في القرن 15م
- طريق سجلماسة- أوداغست وقد وصفها البكري في ذكر بلاد إفريقية والمغرب بأن مسافتها كانت ثلاثة أشهر.
- طريق وادي درعة- ازوكي -نهر السنغال وكانت حية مزدهرة في القرن 11م وقد استخدمها المرابطون في زحفهم إلى المغرب
- طريق ساحلي: تنطلق من وادي درعة بالمغرب وتسير بمحاذاة المحيط الأطلسي نحو سبخة أوليل شمال تكند الجديدة 100 كلم جنوب انواكشوط.

الأركيولوجيا.. نفض للغبار عن الماضي

إعداد: فاطمة السالمه محمد المصطفى

بعدَ أن يفنى أبناء الأجيال السابقة المتلاحقة تبقى ممتلكاتهم موجودة؛ حيث يمكن للأجيال اللاحقة أن تستخدمَها وتستفيد منها.

ومن هنا جاءت الحاجة للأركيولوجيا (علم الآثار) فكانت مصطلحا يُطلَق على كل ما تبقى من ممتلكات؛ فلا تكاد تخلو منطقة في العالم منها.

وإن كان مقدار حضورها مختلف بشكل نسبيّ من منطقة لأخرى بحيث يعكس مدى غنى تلك المناطق، وحجم الثروة التاريخيّة والحضاريّة التي تمتلكها.

و لم يكن بلدنا موريتانيا بمنأى عن الآثار حيث احتوى إرثا أثريا كبيرا.

الأركيولوجيا لغة واصطلاحا

تطلق كلمة آثار على كل ما ترك أجدادنا من تراث.. سواء على هيئة مبان أو ممتلكات أو أدوات أوكتب أو تماثيل أو أي شيء يخص حقبة زمنية معينة.

إنها علم يهتم بدراسة البقايا المادية لحياة الإنسان القديم، وغالبًا تكون هذه البقايا عبارة عن أحجار شكّلها الإنسان بأشكال مميزة، ثم اندثرت ودفنت مع مرور السنوات الكثيرة .

ومن خصوصيتها أنها تستقطب السياح .. وتنشط السياحة .. وتدعم الاقتصاد الوطني.

كما يهتم علم الآثار أو الأركيولوجيا بدراسة البقايا المادية التي خلفها الإنسان ويبدأ ببداية صُنع الإنسان لأدواته، وتقدم علم الآثار دراسة علمية لمخلّفات الحضارة الإنسانية الماضية. كما تدرس فيه حياة الشعوب القديمة.

وتعد الأركيولوجيا فرعا من فروع العلوم الإنسانية الذي يركز على المجتمعات والثقافات البشرية الماضية.. وتدرس المصنوعات الحرفية كـ«الأدوات، الأبنية،و الأوعية ...» أو ما بقي منها، والتي استمر وجودها للوقت الحاضر،

وتتوزع موضوعات الأركيولوجيا حسب الزمن إلى نوعين هما:

الثقافات ما قبل تطور الكتابة، وتشمل:

- حقب تطور البشرية منذ الوجود البشري وحتى فترة تصل إلى عشرة آلاف عام قبل الميلاد

- حقب زمنية أحدث، من خلال البقايا المادية والوثائق المكتوبة، تدعى الأركيولوجيا التاريخية.

مفهوم الأركيولوجيا

ويدرس الأركيولوجيا جميع الآثار ابتداءً من الآلات البسيطة والمعقدة وصولًا إلى القصور، والمنازل القديمة، والمقابر حيث تمتلئ بالتحف القديمة والمجوهرات،

ويعد علم الآثار الطريق الوحيد لمعرفة أحداث ما قبل التاريخ ودراستها.

أهمية الآثار

ولأهمية الآثار برز علم جديد يُسمّى بعلم الآثار.. وهو علم يهتم بدراسة ماضي وتاريخ المجموعات الإنسانية السابقة، والموروث المادي للإنسان، الذي يشمل جميع أدواته ومسكنه، ويمتدّ إلى الفنان الذي استخدمه الإنسان ودراسته.

وإن كان علم الآثار اقتصر على دراسة الآثار الظاهرية من مبانٍ شامخة لم تتعرض لأي عملية دفن، ثم تطوّر ليُصبح أكثر اعتماداً على دراسة الوثائق بأنواعها، فإن للآثارِ أهمّيّة في ربط الماضي بالحاضر والمستقبل، فمعرفة الإنسان لماضيه وحاضره يُمكّنه من صياغة مستقبله ومستقبل الأجيال.

وتكمن أهمية الآثار الاقتصادية في كونها مُساهما رئيسياً في دعم الاقتصاد، الوطني سواء أكان ذلك بشكل مباشر أو غير مباشر،

ومن أبرز الأوجه الاقتصادية التي تُساهم الآثار فيها:

- توفير فرص عمل ودعم المجتمع من حيث تقليل نسبة البطالة؛ حيثُ يؤدي استثمار الآثار والمواقع الأثرية المختلفة - خاصةً في المناطق والمدن والقرى النائية والبعيدة- إلى إيجاد أدوار وظيفية اقتصادية للشباب في تلك المناطق؛ الأمر الذي يُحقق الاستقرار السكاني ودعم العائلات المُحتاجة.. كما هو الحال مع مدائن التراث.

وتلعب الآثار دورا مهما من الناحية الاجتماعية؛ حيثُ إنّ مكانتها وأهميتها الاجتماعية تكمُن في الدور الذي تلعبُه في تكوين هُوية المواطن، وتعريفه بتاريخه وحضارته وقيَم أجداده وطُرق حياتهم؛ الأمر الذي ينعكس إيجابا على زيادة الانتماء لدى المواطنين لبلدهم وحضارتهم، وتُسهم في تقريبهم من تاريخ وطنهم، كما تعزز غرس القيم الوطنية، وترسّخ الاعتزاز بالوطن، ما ينتج عنه التلاحم القوي بين أبناء الشعب الواحد .

كما تساعد المحافظة على الآثار في المُحافظة على التاريخ؛ باعتباره مصدرا رئيسيا لحفظ تاريخ البلاد وتاريخ الشعوب التي عاشت فيها، إلى جانب كونها تعكس حضارتها الأصيلة التي قامت فيها منذ القِدَم.

مـــدن وآثـــار

مدن موريتانية تعبق بالتاريخ العربي الإسلامي، بعد أن حفرت في الذاكرة بعد أن ظلت جسرا مهما ربط على مدى قرون بين المغرب العربي وغرب أفريقيا.

و مكتبات تزخر بها مدن شنيقط وتشيت وودان وولاته..

مدن شكلت معالم تاريخية عربية وإسلامية متناثرة في الصحراء الموريتانية،

مواقع أثرية تعود لحضارات قديمة بعضها يرجع لمرحلة ما قبل التاريخ.

ومن أبرز المواقع الأثرية الموريتانية مواقع الغلاوية وآغريجيت والبيظ، ومواقع فن النحت الصخري، والرسم الجداري بكهوف منطقتي آدرار وتكانت، وفي جبال كل من تيشيت وولاته، حيث يواصل خبراء الآثار بحوثهم لاستكناه ما ترمز له.

ومن بين المواقع الأثرية التي تتوفر عليها موريتانيا مدن كل من: كومبي صالح وآوداغوست وآزوكي، وهي مدن قديمة مطمورة في شرق وشمال شرق موريتانيا؛ وتعود للحقبة الوسيطة.

البحوث الأثرية بموريتانيا

في مستهل سبعينيات القرن الماضي، بدأت بلادنا الاهتمام بالبحوث الأثرية والكشف عن مواقعها ومخطوطاتها التاريخية حيث أسست المعهد الموريتاني للبحث العلمي الذي ركز جهوده في جمع المخطوطات الموريتانية وانتشالها من الضياع ومعالجتها وحفظها في مستودعاته.

كما وسع المعهد نشاطه الاستكشافي ليصل باطن الأرض وسفوح الجبال لمعرفة ما تحتوي عليه من كنوز وقطع أثرية، وأنماط للفن المعماري المتاح.

وفي هذا الإطار يقول أحد المطلعين على المعهد الموريتاني للبحث والتكوين في مجال التراث أنه إذا كانت المخطوطات تشكل ثروة ثقافية تركها الأجداد للأحفاد، فإن المدن التاريخية الأثرية تراث لا يقل أهمية عنها، يجب أن يستنطق ويماط اللثام عنها، مبينا أن ذاك ما يسعى المعهد من خلال التنسيق مع بعثات متخصصة قامت بحفريات لاكتشاف المدن الأثرية المطمورة والتي تحدث مؤرخون قديما بإيماءات إلى مواقعها.

موضحا أن المواقع الأثرية منها المدن الأثرية القديمة الثمان، أربع منها مسجلة لدى منظمة "اليونيسكو" كتراث عالمي، كشنقيط، ووادان، وتيشيت، وولاته، في حين سجلت المدن الأثرية الأخرى والمطمورة تحت الأرض على لائحة التراث الوطني، وهي: كمبي صالح وأوداغست.

وتشتهر مدائن التراث بمساجدها العتيقة ذات الطابع العربي الإسلامي المتميز، وتعد جوامعها تحفا فنية فريدة، كما أن مكتباتها تحتوي آلاف المخطوطات.

مجالات الأركيولوجيا

يتناول علم الآثار أو الأركيولوجيا مجالا واسعا ولذلك قسم إلى إنواع عدة؛ منها: علم الآثار الأحيائي الذي يقوم بدراسة البقايا البشرية، الحيوانية والنباتية مثل دراسة الهياكل العظمية وأعمارها وغيرها، كما يدرس علماء الآثار بقايا البشر الموجودة تحت الماء أو في السواحل، حيث إنّ أغلبها ناتج عن غرق السفن القديمة بما تحتويه من بقايا المقتنيات للبشر الذين كانوا على متنها، كما أنّ القاعدة المهمة عند استخراج أيّ أثر وقبل تحليله وفحصه هو تحديد مكان استخراجه بالضبط ثم البدء بتحليل تاريخه حتى لا تضيع أيّ معلومة تاريخية هامّة.

وهو علم واسع المجال، يمكن لعالمه العمل في العديد من المجالات؛ أولها العمل الميداني، الذي يشمل البحث عن الآثار والتنقيب عنها، بالإضافة لعمليات الحفر المدروسة حتى لا يتم المساس بالآثار وتكسيرها.

كما يمكن لعالم الآثار العمل كمؤرخ يسجل مواقع الآثار وصفاتها التاريخية التي قام العلماء الآخرون بتحليلها وتقديمها، كما يتحد علماء الآثار مع علماء الأرض أو المعادن للمساعدة في عمليات التحليل والاستكشاف

البعد السياحي للآثار

للآثار دور مهم وحيوي في جذب السياح وبالتالي تحسين اقتصاد الدُول.. فكانت مدننا التاريخية قبلة للزوار؛ ما يجلب أرباحا لسكان تلك المدن .. وتشجع الآثار المستثمرين على تمويل مشاريع تنموية لصالح سكان تلك المدن الأثرية المنثورة في الصحراء الموريتانية.

ففي كل بقاع العالم تشكّل الآثار مصدر دخل مهم وحيوي -خاصّة في المناطق التي تحتوي على العديد من المَعالم الأثريّة المهمّة والحيويّة- ذلك أنّ النّاس بمختلف أنواعهم وأصنافهم يتهافتون على رؤية المباني الأثرية وتصميماتها، والأفكار الخلّاقة التي كانت موجودة عندَ الناس والحضارات المُندثرَة، ممّا يَعمل على تنشيط الحركة الاقتصاديّة في الدّول التي يزورونها؛ حيثُ تتوفر العديد من فرَص العمل، كما تَنشطُ الحركة التّجاريّة في المواسم السياحيّة، بالإضافة إلى إقبال السياح على المرافق السياحيّة المختلفة، مَا يؤدي إلى ضخ الأموال بكثرة إلى الدول السياحية.

القطع الأثرية والمنقبون

يتزايد عدد القطع الأثرية التي يعرضها و يبيعها المنقبون عن الذهب في بلادنا عبر صفحاتهم على الفيسبوك، حيث يتحدث منقبون محليون عن عثورهم أثناء الحفر على قطع أثرية مختلفة ومتعددة، وتتمثل أساسا في قطع نقدية وتماثيل تعود إلى العصر الوسيط.

وبمرور الوقت تطور الفعل ليصبح ظاهرة منذ أن أصبحت البلاد قبلة للبحث عن الذهب.

ما لفت نظر مهتمين بالآثار مطالبين السلطات العمومية بمراقبة التنقيب التقليدي عن الذهب حتى لا يشمل المواقع الأثرية في البلاد.

ويمارس عدد منهم بشكل علني تجارة القطع التاريخية. وعلى صفحات مجموعات تعرض عدة قطع أثرية منها دنانير ذهبية وقطع نقدية برونزية وتماثيل صغيرة تعود إلى حقبة العصر الوسيط.

وحسب مدير مخبر التاريخ والتراث الموريتاني في جامعة نواكشوط، فإن عددا من القطع الأثرية المعروضة للبيع على فيسبوك تعود إلى دولة المرابطين، التي تشكلت بين القرنين الحادي عشر والثاني عشر ميلادي .

ويعتبر أحد المهتمين بالآثار إن عروض منقبين عن الذهب لقطع أثرية حصلوا عليها جنوب شرق البلاد، يعد مؤشرا على اقتراب أولئك من المواقع الأثرية من مدينة كومبي صالح.

حذرا من عواقب حمى البحث عن الذهب على المواقع الأثرية. مشيرا إلى أننا كمجتمع نفتقد إلى غياب إدارات جهوية للتراث للقيام بعمليات الرقابة الضرورية مبينا أنه شخصيا يشاهد منقبين عن الذهب يبيعون قطعا تاريخية على مواقع التواصل الاجتماعي، داعيا السلطات العمومية إلى تكثيف الرقابة على المنقبين عن الذهب وإيقاف أي شخص يقوم بالاستيلاء على قطع ويقوم ببيعها، وإن كانت تلك الممارسات تشكل انتهاكا صارخا لقانون حماية التراث.. الذي هو بحاجة للتفعيل.. حتى تتم استعادة كل القطع الأثرية الوطنية التي تم بيعها لتدرج في رفوف المتحف الوطني من جهة.. و لتكون متاحة للدراسة من قبل المختصين في الآثار من جهة أخرى.

القوانين والممارسات الصحفيـــة وإصلاح الصحافـــة وترقية الحريـــات

إعداد: أحمد ولد مولاي امحمد

يلاحظ المتتبع للمشهد الإعلامي الوطني جملة من التحسينات الأساسية التي تم الشروع في تنفيذها منذ تنصيب فخامة رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني، وهي تحسينات لاقت استحسان مختلف المهنيين في الحقل الصحفي العمومي والخاص في بلادنا.

ومن تلك التحسينات على المثال تشكيل لجنة وطنية عليا لإصلاح الإعلام عُهد إليها بإعداد وثيقة شاملة لإصلاح وتمهين الصحافة حيث خرجت بوثيقة متكاملة سترى النور قريبا. وكذلك قطع خطوات متقدمة في مجال إنشاء دار للصحافة. وتقديم مشاريع قوانين لتنظيم وضبط الصحافة الالكترونية التي لم تحظ من قبل بأي قانون ينظمها، وكذلك مشروع قانون يتعلق بالصحفي المهني «البطاقة الصحفية»، وهي مشاريع قوانين حظيت باهتمام ومناقشة وتقييم المهنيين في الحقل الصحفي، وستحظى توصياتهم حولها بالاهتمام اللازم وفق الجهات المعنية في قطاع الوصاية. فضلا عن نشاء سلطة للإشهار لأول مرة في تاريخ بلدنا الحديث.

كما أن تعيين إعلاميين على رأس أهم الأجهزة الإعلامية الوطنية، كالسلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية، ومؤسسات الإعلام العمومي، يجسد إرادة سياسية جادة لتمهين الحقل الصحفي.

ولا شك أن الاهتمام بتطوير وتجسيد مهنية الحقل متواصلة بإرادة سياسية عليا وهو ما من شأنه خلق وإنشاء مؤسسات إعلامية وطنية عمومية وخصوصية منافسة على المستويين الإقليمي والدولي.

قوانين حرية الصحافة المعوقات والطموح

واجهت الصحافة الخاصة في موريتانيا جملة من التحديات التي كان لها كبير الأثر على أدائها وعلى استمرارية أغلب صحف جيل التأسيس وما تلاها في مزاولة المهنة، حيث اصطدمت ببعض نصوص قانون حرية الصحافة «الأمر القانوني 91/023 الصادر بتاريخ 25 يوليو 1991، الذي تضمن الكثير من معوقات حرية الصحافة المنشودة بما في ذلك ميوعة المادة 11 التي تم بموجبها مصادرة العديد من الصحف مما ألحق أضرارا مادية ومعنوية جسيمة بالصحف والناشرين، ولم يكن الأمر القانوني 017/ 2006 أفضل من سابقه رغم إدخال بعض التحسينات عليه، بما في ذلك إلغاء وصاية وزارة الداخلية وتغيير نص المادة 11، لكن العقوبات طغت على المحفزات التي من شأنها تعزيز حرية الصحافة وتدعيمها.

ورغم التحسينات اللاحقة، والتي كان من أبرزها إلغاء عقوبة الحبس في قضايا النشر، إلا أن العقوبات ظلت طاغية ومعوقات حرية الصحافة ظلت قائمة، بشكل أو بآخر، فضلا عن إدراج مواد قانونية لا صلة لها عمليا بالصحافة، مثل المواد 22 و24 من الأمر القانوني 017 / 2006 والمواد 32 و33 من نفس الأمر القانوني، مما يستدعي مراجعة هذا الأمر القانوني لإضفاء التحسينات الضرورية عليه.

هذه النصوص القانونية وما تلاها صنفت الصحافة الالكترونية ضمن الصحافة المكتوبة وأخضعتها للنصوص المنظمة للصحافة الورقية، وهو ما يستدعي معالجة خصوصيات كل منهما في نصوص تناسب طبيعة ممارسته المهنية ومحدداتها، وهي نصوص ظلت بحاجة إلى تعديلات جوهرية تتيح للصحفي في المؤسسة الصحفية المكتوبة «الورقية والالكترونية» ممارسة مهنته في ظروف مناسبة وتحفيزية مع ضرورة وجود ضوابط تحول دون فوضوية الممارسة وتقنن القطاع دون الحد من حرية الصحافة أو تقييدها.

وهكذا تمت خلال الأسابيع الماضية مناقشة مشروع قانون جديد يتعلق بالصحافة الالكترونية حيث شارك مختلف الفاعلين في الحقل الصحفي، وبرعاية الوزارة الوصية، في مناقشة مشروع القانون المذكور وتسجيل الملاحظات الجوهرية التي من شأنها وضعه في سياق يخدم التوجه العام لتجسيد مهنية الحقل وضبطه وتنظيمه وخاصة في مجال

الصحافة الالكترونية.

كما تمت مناقشة مشروع قانون مماثل تحت عنوان «الصحفي المهني» يعنى بشروط وإجراءات منح البطاقة الصحفية وامتيازاتها، وقد أشبع مشروع القانون المذكور نقاشا من طرف عدد معتبر من مهنيي الحقل وتحت رعاية وزارة الوصاية، ومن المنتظر أن يتم اعتماد تلك الملاحظات والتوصيات في سبيل المصادقة على مشروعي القانونين سالفي الذكر.

وفي هذا السياق، وسبيلا إلى إدخال تحسينات جوهرية على مهنة الصحافة المكتوبة بمؤسساتها وصحفييها، أصبح من الضروري تغيير واقع الصحافة المتردي إلى واقع جديد يتميز بضبط الممارسة وتحديد مهام كل فاعل أساسي في الحقل، بدءا بالمؤسسة الصحفية المكتوبة (الورقية والالكترونية، مرورا بالصحفي والمتعاونين وانتهاء بشركة توزيع الصحف والموزعين وغيرهم ...

وتعتبر إشكالية سيل تصاريح مزاولة المهنة دون ضوابط ومحددات موضوعية عاملا غير مشجع، حيث أسفر ذلك عن وجود مئات التراخيص التي لا تخدم ضبط وتجسيد مهنية الحقل بما يخدم المتلقي ورسالة الإعلام النبيلة.

كما تعتبر إشكالية توفير وتقنين موارد دائمة للصحافة المستقلة عموما من أكثر معوقات المشهد الإعلامي الخصوصي، فضلا عن إشكالية البطاقة الصحفية، والحاجة لمؤسسة متخصصة في توزيع الصحف، وغياب معايير المؤسسية وتحديد ماهية الصحفي.

اللجنة العليا لإصلاح الإعلام

وهكذا يأتي تكليف اللجنة الوطنية العليا لإصلاح الإعلام بمثابة خطوة هامة في إطار السعي الحثيث لتجسيد مهنية الإعلام في بلدنا والتي تشكلت من خيرة المهنيين يتقدمهم وزير سابق للإعلام، وتمت فيها مراعاة المجايلة والحياد، كما قامت بالتشاور مع عدد معتبر من الفاعلين في الساحة الإعلامية بشقيها العمومي والخاص.

ولا شك أن الوثيقة، التي شكلت خلاصة عمل اللجنة، والتي يعكف القطاع الوصي على تنفيذها، بالتشاور مع مختلف الفاعلين والجهات المعنية، تضمنت أهم ما يتطلع إليه الإعلاميون المهنيون من إصلاحات جوهرية في جوانبها القانونية والتنظيمية والمالية بغية خلق مؤسسات إعلامية مهنية منافسة وفاعلة في القطاعين العام والخاص.

ومن أبرز التحديات التي يواجهها الإعلام عموما والخصوصي منه بالذات، إشكالية المهنية التي تعتبر ركيزة أساسية في كل عمل إعلامي، حيث شهد العقدان الأخيران زيادة كبيرة في عدد التراخيص لإصدار صحف ومواقع إخبارية والترخيص لعدد أكبر من النقابات والمنظمات الصحفية، وذلك دون وضع ضوابط ومعايير موضوعية تتلاءم مع الحاجة لتجسيد مهنية الصحافة، وهو ما خلق حالة من «الميوعة» كون العديد من الممارسين والناشرين الجدد لا صلة لهم بالحقل لا من حيث التجربة ولا من حيث الشهادات، وبالتالي فإن غياب التكوين الموجه والمكثف جعلنا نطالع أخبارا مختلفة لا تخضع للمعايير المهنية وهو ما فرض على الجهات المعنية العمل على إصلاح وتمهين الصحافة والإعلام في بلدنا.

كما أن عدم وجود موارد مالية مقننة لفائدة المقاولات الصحفية الخاصة وغياب ضوابط تسهم في توزيع عادل ومنصف وموضوعي للدعم العمومي للصحافة الخاصة يفرض إعادة النظر في تقنين وتنظيم الدعم العمومي للصحافة الخاصة وفق معايير مهنية وموضوعية شفافة.

دعم الطباعة والنشر

ومن أجل تمكين الصحافة المكتوبة من مواصلة مسيرتها دون عراقيل تذكر، أقرت الجهات المعنية التكفل بالنسبة الأكبر من تكاليف سحب الصحف المستقلة لدى المطبعة الوطنية، حيث تحول سعر السحب المدعوم سابقا من حوالي 14600 أوقية قديمة لجريدة تسحب 500 نسخة من ثمان صفحات، إلى 4000 أوقية قديمة في الوقت الراهن، أي أن تكاليف السحب لم تعد تؤرق ناشري الصحف كما كان عليه الحال سابقا حيث أدى ذلك في وقت سابق إلى توقف الصحف المستقلة بسبب الأزمة الحادة التي مرت بها المطبعة الوطنية، كما أن صندوق الدعم العمومي للصحافة الخاصة، ورغم غياب معايير شفافة وموضوعية لتوزيع موارده، أسهم بشكل ملحوظ في التخفيف من التكاليف الثابتة والمتغيرة للمؤسسات الصحفية الخصوصية التي هي بحاجة ماسة إلى دعم أكثر. ومن المعلوم أن موارد الصندوق تتضمن بندا خاصا بدعم السحب وهو ما يسر سحب الصحف المستقلة بشكل غير مسبوق ولأول مرة في تاريخ بلدنا.

صندوق الدعم العمومي للصحافة الخاصة

تأسس صندوق الدعم العمومي للصحافة الخاصة في دجمبر من العام 2011 وبدأ أول توزيع لموارده عام 2012، وقد أسهم بصورة مباشرة في التخفيف من الأعباء المالية للمؤسسات الصحفية، قبل أن يأخذ طريقا آخر في مراحل لاحقة مما قلل من حجم إسهاماته وفاعليته، وهو ما استدعى من أغلب الفاعلين في الحقل الصحفي المطالبة بإعادة تنظيم وضبط هذا المصدر الأساسي وشبه الوحيد منذ 2015 لدعم الصحافة الخاصة، فضلا عن أهمية إعادة مصادر الدعم التقليدية ممثلة في فتح باب الإشهار والاشتراك اللذين شكلا أهم مصدر لدعم المؤسسات الصحفية الخاصة.

إصلاح وتجسيد مهنية الحقل

يشكل إصلاح وتجسيد مهنية الصحافة في بلدنا مطلبا ملحا لدى كافة المهنيين، من منظمات صحفية وإعلاميين ممارسين، ولدى السلطات العليا في البلد، وهو مطلب بادر فخامة رئيس الجمهورية إلى تلبيته فور تنصيبه، حيث استقبل مختلف الأجيال الصحفية في القصر الرئاسي خلال حفل خاص، كما تعهد بالإصلاح والتمهين، وكان أول رئيس للجمهورية يقدم التهنئة للصحفيين بمناسبة اليوم العالمي لحرية الصحافة الذي يصادف 3 مايو من كل عام، كما قام فخامته، تنفيذا لتعهداته، بتعيين لجنة عليا لإصلاح الإعلام، برئاسة الإعلامي المتميز الوزير السابق محمد محمود ولد ودادي، حيث باشرت اللجنة اتصالاتها بمختلف الفاعلين في حقل الإعلام مباشرة بعد تعيينها، لتصدر وثيقة مرجعية تضمنت تصورها للإصلاح والتمهين، وهي الوثيقة المرجعية التي تعتبر من أهم الوثائق التي يتم إنجازها في هذا المجال. ومن المتوقع أن يتم قريبا تنفيذ أهم بنود وتوصيات اللجنة الواردة في هذه الوثيقة بما يضمن وجود إعلام مهني ملتزم ومسؤول يكون له إسهامه الفاعل في عملية التنمية الشاملة.

ولا شك أن الإرادة السياسية لدى فخامة رئيس الجمهورية لإصلاح الصحافة وتجسيد مهنيتها، سيكون لها كبير الأثر على إعادة تأسيس إعلام مهني أكثر فاعلية وحضورا وتأثيرا، وذلك من خلال الإحاطة الشاملة بمختلف التحديات التي تواجهها الصحافة والإعلام في بلدنا منذ إقرار التعددية عام 1991م.

أبرز مضامين التقرير العام للجنة الوطنية العليا لإصلاح الإعلام

سلمت اللجنة الوطنية العليا لإصلاح الإعلام تقريرها النهائي لفخامة رئيس الجمهورية، وهو التقرير الذي سيري النور قريبا بحول الله، حيث تقدمت بـ64 مقترحا لحل أزمة الصحافة التي تتخبط فيها على مستوى البلاد، وتناولت هذه المقترحات عدة محاور أبرزها: اعتماد سياسة وطنية للإعلام، إضافة إلى إعادة هيكلة جهة الإشراف على القطاع

بإعادة إنشاء وزارة مكلفة بالاتصال، وإنشاء مجلس أعلى للصحافة.

وأوضحت اللجنة الوطنية لإصلاح الإعلام في تقريرها أن وضع الصحافة في بلدنا «بالغ الخطورة، وأن تأثيرها السلبي على الدولة والمجتمع لم يعد خافيا»، مبينة أن «كل ما نعانيه اليوم من الفوضى والتسيب والفساد، عائد كليا أو جزئيا إلى فشل الإعلام».

وأوضحت أن الإعلام عندنا «يتجاهل أحيانا الثوابت التي أسست عليها الدولة، ويشوه مقاصد الشرع.. ويبتعد عن تناول الملفات والقضايا التي ترتبط بحياة الناس.. ولا يمارس النقد البناء ويغطي على الإخفاقات، ولا يستخدم البحث والاستقصاء في قضايا الرشوة والكذب والغش والدجل والكسل، ومظاهر الفوضى في الشارع والسوق والمدرسة والمسجد والنقل».

وأضافت أن إعلامنا «في واد عن الإعلام الناجح، فهو، على تعدد قنواته العمومية والخصوصية، وكثرة محطاته ومراسليه في الداخل، بلا تأثير جوهري على المواطن، وبعيد عن التنوير والتحديث، وعن الإسهام في معركة نشر العلم والتنمية».

وتضمنت مقترحات اللجنة ثمانية محاور، هي: السياسة الوطنية للإعلام، والهيكلة، والقوانين، والمصادر البشرية والتكوين، والدعم والمصادر المالية، والمضامين، والمجال التقني، والإعلام الجديد.

إستراتيجية وطنية للإعلام وإعادة هيكلته

أوصت اللجنة في تقريرها بـ«وضع إستراتيجية موريتانية للإعلام والاتصال تنطلق من هذا التقرير، وتستأنس بالتوصيات، وبالقوانين المتعلقة بالحقل بجمعها في وثيقة واحدة متكاملة»، كما أوصت باعتماد «هيكلة منسجمة ومتكاملة للقطاع يعهد إليها باقتراح السياسات الإصلاحية، والإشراف على تنفيذها، ومراقبة البنية التحتية، ومخاطبة أهل الحقل في كل المجالات».

كما طالبت باستحداث جوائز سنوية لأحسن مؤسسة، وأحسن عمل صحفي.

وحثت اللجنة على إعادة وزارة الاتصال لتكون المخاطب الحكومي للصحافة، والمشرف على تنسيق خطط تنمية الحقل وإصلاحه، وعلى تنسيق أعمال الهيئات والمؤسسات المقترحة.

واقترحت اللجنة كذلك إنشاء مجلس وطني للإعلام، ومنحه صلاحية الإشراف على الصحافة المكتوبة والإلكترونية، والتكوين، وتحسين الخبرة، إضافة لتنظيم البطاقة الصحفية، وإنفاذ ميثاق الأخلاقيات، والتعاون مع النقابات والروابط، وحماية المهنة.

ووفق مقترحات اللجنة العليا لإصلاح الإعلام، فإنه يدخل ضمن اختصاص المجلس المقترح «التعامل مع الإعلام الإلكتروني والنظر في مضامينه، والإشراف على تسيير دار الصحافة، ودار النشر، وغيرهما من المنشئات المشتركة التي تخدم الحقل».

كما اقترحت أن يشرف المجلس الوطني للصحافة على تنظيم الولوج إلى المصادر، وتأهيل الصحافة للمشاركة في الأنشطة الصحفية، واقتراح الإصلاحات الضرورية بشكل مستمر، وتشجيع قيام مؤسسات صغيرة ومتوسطة في المجال الرقمي، ودعمها، وتشكيل سلك للمدونين الموريتانيين.

وكالة وطنية للإشهار ومعهد للصحافة

كما اقترحت اللجنة إنشاء وكالة وطنية للإشهار، لتحل محل سلطة الإشهار، وتكليفها بتحصيل مداخيل الإشهار، وتحديد أوجه الاستفادة منه، وكذا إنشاء معهد للصحافة وتقنيات الإعلام ليوفر تكوينا مهنيا وتقنيا حقيقيا للصحفيين وأعوانهم، ويحل محل قسم الصحافة في المدرسة الوطنية للإدارة.

ورأت اللجنة ضرورة إنشاء مركزين أحدهما للحفاظ على التراث والأرشيف الصحفي، وآخر لاستطلاع الرأي، وسبر آراء الجمهور، فضلا عن إنشاء دار للصحافة، ودار للطباعة والنشر.

وركز التقرير على ضرورة إعادة النظر في صلاحيات المديرين العامين لمؤسسات الإعلام العمومي، وكذا مجالس الإدارة، كما أوصى بمراجعة بنية الوكالة الموريتانية للأنباء، وتحويلها إلى وكالة قوية وتزويدها بكل الوسائل اللازمة.

وتضمن التقرير، من بين أمور أخرى، اقتراحا باستحداث قنوات إذاعية وتلفزيونية تربوية وتنموية متخصصة، وتطوير وتجهيز أقسام الصحافة في الجامعات الموريتانية.

مراجعة القوانين الناظمة وتولي الدولة دفع ديون الإعلام الخاص مؤقتا

وأوصت اللجنة في تقريرها بمراجعة كل القوانين الناظمة للإعلام في البلاد، وجمعها في مدونة واحدة منقحة، ومحينة، كما حثت على إصدار قانون حول حق النفاذ إلى المعلومات بما يعزز الحريات ويكمل الترسانة القانونية.

وفي هذا الصدد أوصت اللجنة بمراجعة القانون المنشئ للسلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية «الهابا»، وذلك بهدف اعتماد محاصصة مهنية تراعي التخصصات الإعلامية، ومعايير الخبرة والاستقامة المهنية والتجربة بدل المحاصصة السياسية، التي وصفها التقرير بأنها أعاقت فاعلية السلطة العليا للصحافة والسمعيات البصرية.

وأوصت اللجنة في تقريرها بمراجعة القانون المتعلق بالدعم العمومي للصحافة الخاصة، لينص على التمويل المستدام، واستكمال إجراءات إطلاق القنوات الجمعوية الإذاعية والتلفزيونية، وتطبيق النظم القانونية الثلاثة المتعلقة بالاتصال، وهي نظام الرخصة، ونظام الإذن، ونظام التصريح، ومراجعة مرسوم البطاقة الصحفية.

كما اقترحت اللجنة إنهاء ما وصفتها بمعاناة المتعاونين في الإعلام العمومي، وتحسين أوضاع الصحفيين بزيادة رواتبهم، ووضع رسم شهري على شرائح الهواتف لدعم الإعلام، وتولي الدولة دفع ديون الإعلام الخاص في انتظار وضع آليات تحصيل المبالغ المالية، كما دعت للعدول عن المقرر الذي يحظر الإنفاق العمومي على الترويج.

وشددت اللجنة على ضرورة تمكين حامل البطاقة الصحفية من الاستفادة من امتيازات مالية ومعنوية يخولها القانون.

ودعت اللجنة، في وثيقتها المرجعية، إلى إلزام المؤسسات العمومية والخصوصية بتحديد خط تحريرها وسياستها في مجال الإنتاج، وكذا إلزامها بتنويعه وضمان جودته، وتحقيق التغطية، وخاصة في المناطق الحدودية، والمناطق الهشة.

كما ارتأت اللجنة ضرورة إعادة البث على الموجة القصيرة، ووضع شبكة مرقمنة للتغطية التلفزيونية مؤمنة، وشاملة، وبكوابل الألياف البصرية، وتحميل القنوات العامة والخاصة على الباقة الوطنية، والتحول الفوري إلى الجيل الرابع للاتصالات، وتطوير المقاولات، وتشجيع الابتكارات الرقمية.

وأوصى تقرير اللجنة كذلك بإنشاء منصة وطنية تتابع وتضبط وتؤمن حركة التواصل الإلكتروني في موريتانيا، وإنشاء كابل بحري آخر يؤمن الربط وتدفق المعلومات إلى البلاد، وجمع كل منصات التواصل الحكومية تحت وصاية جهة تقنية محترفة، ووضع ميثاق شرف موريتاني خاص بالتواصل الاجتماعي.

ودعت اللجنة إلى استحداث إدارة أو آلية للأمن السيبراني، وتوجيه الصحافة المهنية إلى تقوية حضورها على مواقع التواصل الاجتماعي، وإعداد دليل مهني خاص بوسائل التواصل الاجتماعي، والتفكير في إطلاق قمر صناعي موريتاني، أو مع دول المغرب العربي، أو مجموعة دول الساحل.

ويعتبر هذا التقرير من أشمل التقارير التي تم إنجازها في مجال الإعلام في بلادنا، وقد تناول أهم المعوقات التي تحول دون وجود إعلام مهني فاعل ومؤثر.

ويلاحظ أن بعض توصيات اللجنة تم التعاطي معها بصورة سريعة وإيجابية من طرف الحكومة، مثل التحول الفوري إلى الجيل الرابع للاتصالات، وسن قانون للصحافة الالكترونية وآخر للبطاقة الصحفية، وإنشاء دار للصحافة وغيرها، مع العلم أن وتيرة العمل متسارعة بغية تنفيذ باقي التوصيات الواردة في تقرير اللجنة في أسرع وقت ممكن.

دور الشباب في تشكيل ملامح الحاضر واستشراف آفاق المستقبل

إعداد: محمد ولد عبدي

ما من شك في أن الشباب يعتبر عماد المجتمع وأهم أسباب تقدمه، وهو العنصر الثمين الذي تملكه الدولة لمواجهة كافة التحديات، وهو الشريحة الأكثر أهمية في أي مجتمع كان، وإذا كانوا يمثلون نصف الحاضر اليوم؛ فإنهم في الغد هم المستقبل وهم قادة المجتمع، ومن هذه القاعدة جاء القول «بأن الشباب عماد المستقبل وبأنهم وسيلة التنمية وغايتها»، فالشباب يسهمون بدور فاعل في تشكيل ملامح الحاضر واستشراف آفاق المستقبل، والمجتمع لا يكون قويا إلا بشبابه والأوطان لا تبنى إلا بسواعد شبابها..

وعندما يكون الشباب مُعَدا بشكل سليم وواعيا ومسلحا بالعلم والمعرفة، فإنه سوف يصبح أكثر قدرة على مواجهة تحديات الحاضر وأكثر استعداداً لخوض غمار المستقبل، ولذلك فإن جميع الأمم والشعوب تراهن دوما على الشباب في كسب رهانات المستقبل لإدراكها العميق بأن الشباب هم العنصر الأساسي في أي تحول تنموي ديمقراطي سياسي أو اقتصادي أو اجتماعي، فهم الشريحة الأكثر حيوية وتأثيراً في أي مجتمع قوي تمثل المشاركة السياسية فيه جوهر التكوين، من هنا فالشباب هم بناة الغد وعلى عاتقهم تقع مسؤولية صناعة المستقبل المشرق، وهم الثروة التي نفاخر بها، والأمل الذي نعبر به نحو المستقبل.

حول هذا الموضوع مجلة الشعب تستطلع رأي بعض المثقفين وأصحاب الرأي حول دور الشباب في صناعة المستقبل وأهميته في بناء دولة القانون والرفع من مستوى العملية الديمقراطية والتبادل السلمي على السلطة.

الشباب سر نهضة الأمم

الدكتور محمد الامين ولد سيد باب (أستاذ القانون العام بجامعة نواكشوط العصرية) يرى أن مرحلة الشباب في عمر الإنسان هي مرحلة الفعل والإنجاز وتحقيق الذات لو نقصنا منها مرحلة الطفولة من ناحية، ومرحلة الشيخوخة من ناحية ثانية فمرحلة الطفولة التي تمتد إلى سن المراهقة، ينقصها الوعي والإدراك والنضج وتحمل المسئولية ومرحلة الشيخوخة التي قد تتوافر لديها الحكمة وخلاصة التجارب لكن تنقصها القوة والقدرة على المبادرة والتحمل وفي رأي بعض المفكرين أن كلا من الطفولة والشيخوخة هي مراحل انتظار وترقب، انتظار الشباب والنضج بعد الطفولة، وانتظار الموت بعد

الشيخوخة، حيث تصبح حياة الإنسان مجرد وجود على الأرض في حالة انتظار فمرحلة الشباب تمتاز بالجرأة وحب التطلع الزائد والحماس ويميل أفرادها إلى المنافسة من أجل تحقيق الأهداف والسرعة في تحقيق هذه الأهداف ولذلك دائما الشباب هم طليعة المجتمع وهم من يقف الى جانب اصحاب الحق وهم رواد بناء الوطن والتضحية من أجله ولذا نجد تمجيد الشباب في تراثنا العربي الإسلامي فهذا أحمد البدوي صاحب السيرة الشهير يقول:

هو النفاق في الشيوخ لا الشباب

والخير كل الخير في عصر الشباب

وقال ولد سيد باب إن هذه المواصفات تجعل الشباب يلعب دورا بارزا في مجال التنمية التي هي العمل الواعي من أجل بناء الأمم وهي عملية حضارية تستهدف الرقي بالمجتمع ولها أبعاد اقتصادية واجتماعية وسياسية فأبعادها الاقتصادية تتمثل في انتاج ما يحتاجه الفرد في حياته اليومية من غذاء وملبس وكماليات وتنوع الدخل والرفع من قيمته إذا البعد الاقتصادي للتنمية هو البناء والتعمير وتوفير ضروريات الحياة والوسائل التي تمكن الانسان من أن يعيش حياة كريمة كما أن هذه الأبعاد تتطرق لموضوع الثقافة والمعرفة والابداع والتأليف والنشر والصحافة وهذه الأبعاد هي مجال خصب للشباب من أجل المساهمة في إثراء الرصيد الوطني في مجال الابداع والعطاء الثقافي والاسهامات العلمية ،كذلك التنمية لها أبعاد اجتماعية فيما يخص العادات والتقاليد ومحاولة السير بالمجتمع نحو التقدم والحيلولة دون العادات المثبطة والمحافظة على العادات والتقاليد المستمدة من المرجعية الدينية والثقافية والحضارية ،أضف إلى ذلك العناية بالأسرة وتنمية الروابط الاجتماعية والتضامن الاجتماعي ومساعدة الأفراد هذه كلها مظاهر من مظاهر التنمية الاجتماعية، والشباب يمكن أن يساهم مساهمة جبارة في جميع جوانب الحياة من رعاية للمسنين والوقوف مع الطبقات الهشة وأصحاب الاحتياجات الخاصة والاطفال والمرضى.

وأشار الدكتور إلى أن البعد الثاني للتنمية هو البعد السياسي فالتنمية دائما تسعى إلى خلق نوع من الاستقرار السياسي في الدول من خلال التناوب السلمي على السلطة وتجذير الثقافة الديمقراطية وتكريس دولة القانون والحكامة الرشيدة والتنمية المستدامة ودعم الأمن: أمن الدولة، وأمن المواطنين، والأمن الصحي، والبيئي، والاجتماعي. وفي هذا الإطار فإن التنمية السياسية هي سعي جاد من أجل انضباط المجتمع واحترامه لقوانينه خاصة دستور البلد وتنظيم العلاقات بين الأفراد من خلال مبادئ سليمة وتشجيع التعددية السياسية والتعددية الحزبية والنقابية وتشجيع المجتمع المدني هذا كله يندرج في التنمية السياسية ويمكن للشباب أن يكون فاعلا فيها من خلال القيام بكثير من المشاريع التنموية وتطويرها والاسهام في بلورة السياسات العامة لان الشباب من أهم مقومات التنمية وهو الراعي الأول للديمقراطية بل يمكن أن نقول بأنه هو الحجر الأساس لنهضة الأمم وهم الثروة الحقيقية للمجتمع وفي مقولة دائما تتردد عندنا منذ فجر الدولة وهي أن مستقبل الدولة هو الذي يحدده شبابها؛ إذاً فالشباب المقصود هو الشباب المتعلم الشباب المشبع بقيم المواطنة، الشباب الذي يحترم هويته وينسجم مع شخصيته الوطنية، ويحترم قيم مجتمعه، وينصاع لقوانين بلده ويحب الوطن ويحترم رموزه، ويسعى إلى الدفاع عنه بجميع الوسائل المادية والمعنوية.

كما ينبغي للشباب أن يكون فاعلا في الانتخابات التي تجرى في بلده، ويسعى أن يجعل الشخص المناسب في المكان المناسب ويعطي القوس باريها فالأشخاص الذين أثبتوا حبهم للوطن وابتعادهم عن التعصب ووقوفهم مع المظلوم هم الذين ينبغي للشباب أن يقف إلى جانبهم في المواسم الانتخابية حتى يصلوا إلى أماكن تخولهم دعم هذا الشعب، كما يمكن للشباب أن يوجه المجتمع من خلال أعمال فنية كالمسرح، والكاريكتير، والقصيدة، والطلعة، والكاف، وقد سبق لهذه الفنون أن قامت بتوجيه المجتمع وتطوير أدائه مثلا كفرقة الكيكوطية التي كان يشرف عليها المرحوم همام فال في ستينيات القرن الماضي هذه الفرقة لعبت دورا لا يستهان به في تنوير الرأي العام كذلك كانت هناك مبادرات شبابية تعمل في المدن والارياف في المناطق النائية من أجل محو الأمية عن الكبار والمساهمة في إطفاء الحرائق وتنظيم الاحتفالات واستقبال الضيوف.

ونبه محمد الامين ولد سيد باب إلى أن من ضمن المجالات الهامة التي ينبغي أن يتوجه لها الشباب هي المشاريع الصغيرة أو المشاريع المنتهية الصغر والمدرة للدخل لأن هذ النوع من المشاريع يمكن أن يستوعب اعدادا كبيرة من الشباب ويساهم في القضاء على البطالة لان الشباب لا يمكن أن ينتظر دائما الحصول على الوظيفة لكنه إذا لم يوفق في ذلك أي الحصول على وظيفة فهذا لا يعني أن هذه هي المحطة النهائية؛ فالأمل ينبغي أن يظل موجودا عنده، وعليه أن يتوجه إلى المشاريع الصغرى كالحوانيت والمعامل والحلاقة وورش الخياطة والمقاولات الصغيرة والنجارة واللحامة والبناء والميكانيكا والزراعة الخ فهذه المشاريع ستدر على الشباب أرباحا مهمة ولا تتناقض مع البحث عن الوظيفة سواء كانت في الدولة أوفي القطاع الخاص.

وفي الأخير أشار ولد سيد باب إلى أنه لا ينبغي أن ننهي الحديث عن دور الشباب وأهميته قبل أن نضع هذه المقاربة في سياقها لأننا في هذه الظرفية نعيش لحظات نحمد الله عليها وهي نعمة الأمن والاستقرار.

وما ذلك إلا بفضل الله ثم بفضل السياسة

المتبعة من طرف قيادتنا النيرة وحرصها على التفاهم وتغليب الحكمة والحوار والتناوب السلمي على السلطة بدل الأمور الأخرى، وفي هذا الإطار أعتقد أنه من الأمور التي ينبغي على الشباب استغلالها استغلالا كاملا هي وجود إرادة سياسية عند رئيس الجمهورية السيد محمد ولد الشيخ الغزواني تلك الإرادة المتمثلة في العناية بالشباب، وأصدق دليل على ذلك الخطاب الأخير الذي وجهه رئيس الجمهورية إلى الرأي العام بمناسبة برنامج خاص لدعم التشغيل والتكوين والدمج المهني في هذا الخطاب نلمس عناية كبيرة بالشباب وتقديم الكثير من الوعود الصادقة في دعم الشباب واعتبار الشباب عماد الأمم وباني حضارتها وتوجيهه نحو العمل الهادف من أجل الرفع من مستوى التنمية في البلد.

وقد تم تخصيص مبالغ مالية معتبرة في ميزانية الدولة من أجل تشغيل الشباب وتكوينه من أجل الولوج إلى سوق العمل، كما أن إعادة هيكلة المجلس الأعلى للشباب وضخ دماء جديدة فيه من جميع ولايتنا الداخلية وتفعيل دوره كهيئة استشارية تستشيره الحكومة في كل ما يتعلق بالشباب خطوة مهمة تجب الاشادة بها.

الشباب المخزون الحيوي للوطن

وحول الشباب ورهانات المستقبل اعتبر الناشط الشبابي والكاتب الصحفي محمد محفوظ المختار أن الشباب هو المخزون الحيوي للوطن وهو القلب النابض للمجتمع الذي تعلق عليه آمال الغد المشرق ، ولهم دور مشهود في تعزيز مسيرة التنمية وحركة التطور نحو غد أفضل، كما رأى ولد المختار أن وسيلة مشاركة الشباب في البناء المجتمعي والوطني ينبغي أن تتم على مستويين أولا على مستوى الأفكار التي ينتجها من تسلحوا بالعلم والمعرفة، وثانيا بسواعد من استفادوا من التكوين والإرشاد والتثقيف الممنهج والمدروس، وقد أدركت قيادة البلد هذه الحقيقة فعمدت إلى إعداد الشباب ليكون ذا إنتاجية في المستقبل بحيث لا يبقى مفصولا عن حاضره ولا مغيبا عن المساهمة في بناء المستقبل. ولن يتم ذلك إلا إذا تعلموا أفضل التقنيات وأخذوا بأسباب ذلك والمتجسدة في التعليم والتكوين، وذلك ما برز بشكل جلي في كلمة فخامة رئيس الجمهورية محمد ولد الشيخ الغزواني التي ألقاها في حفل انطلاق «مشروعي مستقبلي» والتي ركزت على أن إهمال هذه الطاقة الحيوية قد انقضى وأن لحظة الاستفادة منه قد أزف وقتها، وأن الوطن لن يضيع مزيدا من الوقت في هدر أي طاقة قد تكون مفيدة في تقدم الوطن عبر أسس من التكامل قوية، وركن من البناء شديد.

ورأى محمد محفوظ المختار أن فخامة رئيس الجمهورية لديه قناعة الرهان على الشباب ولذلك قال في خطابه المشار إليه أعلاه أن المجلس الأعلى للشباب ستتم إعادة هيكلته وتوسيع صلاحياته ليتمكن الوطن من الاستفادة من حماس الشباب وأفكارهم البناءة التي لا شك ستسهم في التنمية المستدامة والتي تضمنها برنامج فخامة رئيس الجمهورية «تعهداتي».

الشباب ورهانات المستقبل

فيما يرى الاستاذ أباي ولد الطلبه أن أي حديث يتعلق بالشباب من المفروض أن يبدأ بأهمية هذه المرحلة العمرية، وما تحمله من سمات هي في مجملها تشكل الطاقة والحيوية التي تدفع للعطاء و الابداع والتميز، وهذا ما لا نختلف عليه، لقد فهمت الدول والمجتمعات الدورَ الطلائعي والريادي الذي يمكن أن يلعبه الشباب في مجال التنمية وخدمة الأوطان فوضعت الاستراتيجيات في مجال التعليم، والتشغيل، والتكوين و الثقافة والرياضة لاحتواء الشباب وتأطيره ضمن مخطط يخضع للمتابعة والتقييم، وكل ذلك من أجل كسب الرهان ورفع التحدي.

واعتبر ولد الطلبه أن أبرز التحديات التي تواجه الشباب هي تلك المرتبطة بالتعليم والمجتمع، فبدون التربية والتعليم لا

يمكن أن نكسب المستقبل في عالم يتطور تقنيا وتكنلوجيا وعلميا بشكل سريع، عالم لا مكان فيه لمن لا يمتلك مفاتيحَه الأهم، التي لا تخرج جميعُها عن دائرة العلم، أما المجتمع فهو النواة والحاضنة التي ترسم ملامح الشخصية وتحمي من الانحراف و التطرف والغلو والجريمة والمخدرات، إنها تحديات كبيرة يرتبط بها كسب رهانات المستقبل.

وبشكل أدق لا يمكننا أن نكسب رهانات المستقبل للشباب ما لم نَكسب رهان التربية والتعليم وهما صنوان، فلا يمكن للتعليم كمعارف وخبرات أن يكون مفيدا إذا لم تحقق له التربية الشخصية الايجابية و الأخلاقية.

أما الرهان الثاني فهو أن يكون المجتمع فاعلا نشطا عمليا منتجا، وتكون الأسرة مدرسة حقيقية تحمي الثوابت وتؤهل الشباب لحمل المسؤولية وبناء القيم التي أهمها الارتباط بالوطن ارتباطا قيمياً و معنويا وكذلك فهم الدور الريادي المترتب على ذلك مع مسايرة الخطط والمشاريع الحكومية في المجال الاجتماعي والثقافي، وقضايا الشباب، هكذا سَنكسب الشباب رهانات مستقبل محفوف بالكثير من التحديات.

النوادي والروابط الثقافية..

اكتشاف للمواهب ومدٌّ لجسور المحبّة

تقرير: محمد الأمين ولد سعيد

تعتبر النوادي والروابط الثقافية من أهم الحواضن العصرية للشباب وتربيته وتوجيهه نحو الأفضل، بالإضافة إلى أنها تعتبر وسيلة لتنشيط الفعل الثقافي والتعبئة والتحسيس له وممارسته في المجتمع.
كما أن هذه النوادي والروابط من أدوات الضبط الهامة لسلوك الشباب والمجتمع وتوجيههما نحو الأفضل، وتشكل -أيضا - همزة وصل بين الأجهزة الثقافية الرسمية ومختلف فئات المجتمع.
في التقرير التالي إطلالة على دور النوادي والروابط الثقافية في النهوض بالمجتمع.

النوادي والروابط الثقافية مؤسسات تتمتع بالشخصية الاعتبارية، تنشط في العمل الثقافي من خلال تنظيم الأماسي والندوات الثقافية والإبداعية والأدبية والفنية، بغية تشجيع العمل الثقافي وربط جسور تعاون بين الفاعلين في المشهد وتوثيق الروابط الثقافية والاجتماعية في المجتمع.
إذ أن الثقافة بمفهومها الرحب تسعى إلى تكوين شخصية الإنسان وصقل عقله وتوجيهه صوب ما ينبغي أن يكون عليه، لكونها أساس نهضة الشعوب وتطورها، فالثقافة في إحدى تعريفاتها هي: «الهوية وعلامة الوجود والخيار وفعل الإرادة، وهي اختصار معارف الإنسان حول ماضيه وحاضره»
وتنشط في الساحة الثقافية الموريتانية اليوم عشرات النوادي والجمعيات في ضروب الثقافة المختلفة.. إذ لطالما ظلت تلك الهيئات ملاذا ترنو إليه أفئدة المبدعين ورواد العمل الثقافي، والوجهة التي يممها الناس لغذاء الروح من جانب وللترفيه من هموم الحياة اليومية من جانب آخر.
إلى جانب اكتشاف المواهب، فهي تقوم بدور الوسيط الثقافي، الذي يتم تداول المنتج الإبداعي داخله وتحديد قيمه الجمالية، وهو ما يعني تطوير التجربة الإبداعية وإغنائها ونشر الإبداع من جهة أخرى.

أداء دون المطلوب

وحول أداء هذه الهيئات يرى المدير المساعد لإدارة العمل الثقافي بوزارة الثقافة والشباب والرياضة والعلاقة مع البرلمان، السيد محمد ولد بادي، أن أداءها ما زال دون المطلوب، رغم ما تقوم به من دور هام في مجال تنشيط الساحة الثقافية، معللا ذلك بالافتقار إلى ثقافة مدنية وضعف تكوين وتأطير أصحابها

في العمل الثقافي، مما أدى -حسب رأيه- إلى عدم استفادتهم كما ينبغي من دعم الوزارة.

وكشف أن دور إدارة العمل الثقافي كجهة وصية ينحصر في تقييم المقترحات التي يتقدمون بها لدعم أنشطتهم، والتي غالبا ما يتم تلبية طلباتهم فيها، إضافة إلى مساعدة تلك النوادي والروابط في جانب التكوين، من خلال التعاون مع جهات خارجية تهتم بهذا المجال، وتقوم الوزارة بالتنسيق بينهم مع الوزارة.

ولفت المدير إلى أن الدعم يمر عبر طلب تتقدم به تلك الهيئات إلى الإدارة، بعد أن يتولى النادي تمويل نشاطه الأول، منبها أن الدعم يتفاوت من جمعية لأخرى، وفق معيار النجاح والجدية على أرض الميدان.

وبخصوص الترخيص قبل القانون الجديد الذي يحل فيه التصريح محل الترخيص، قال إن وزارة الداخلية تقوم بإرسال طلبات الجمعيات ذات البعد الثقافي إلى الوزارة الوصية، لتتولى هذه الأخيرة مهمة دراسة الملف، مضيفا أنه عندما لا يوجد فيه ما لا يتعارض مع القوانين المعمول بها يتم الترخيص مباشرة لأصحابه.

غزارة في الإبداع.. ونقص في الوسائل

بينما يؤكد رئيس فرقة «شباب توجنين» المسرحية، السيد أحمد ولد بده، أن فرقتهم تحمل رسالة وعي وتسامح ومحبة، من خلال ما يقدمونه من عروض مسرحية متنوعة، تعالج العديد من القضايا الاجتماعية، التي يشكو منها المجتمع، كالتسرب المدرسي والاتكالية وتحقيق الاكتفاء الذاتي...إلى جانب موضوع الوحدة الوطنية، وقد لا قت استحسانا من قبل الجمهور.

ونبه إلى أن الساحة الثقافية لا تعاني من نقص المبدعين ولا الناشطين في العمل الثقافي، وإنما تعاني من ضعف الوسائل والمتمثلة في غياب الاستثمار وقلة التكوين وعدم وفرة الدعم الذي تقدمه وزارة الثقافة، والتي استفادت منه فرقته، مع أزيد من 600 جمعية ونادٍ، إلى جانب غياب البنى التحتية من فضاءات ثقافية تحتضن المهتمين بالفعل الثقافي.

وشدد رئيس الفرقة على أن العمل

الجمعوي عموما، وخاصة ما يتعلق منه بتنشيط المشهد الثقافي وتطويره مرهون بمدى ما سيحصل عليه من دعم مالي ومن تكوين، والذي يحتاجه القطاع بصفة مستمرة، إلى جانب توفير فضاءات ثقافية جديدة ومسارح ودور للسينما تستوعب الشباب المهتمين بالثقافة، لافتا إلى ما يملكه المجتمع من تراث ثري ومتنوع، وإلى تعلقه بالفن وكل ما يمت بصلة للفرح.

أما الشاعر، السيد مولاي اعل ولد الحسن، المهتم بما يدور في الساحة الثقافية، فيرى أن الفعل الثقافي في نواكشوط مازال دون الحاجة والطموح، إذ تندر الأنشطة الثقافية والفنية وحتى الموسمية منها، باستثناء نماذج قليلة. فلا يوجد بصفة جادة ومنتظمة مهرجانات إبداعية ولا معارض فنية ولا أماس شعرية أو موسيقية، في ظل تراجع نشاط الأندية الثقافية والشبابية على مستوى الكم والكيف، خاصة تلك التي تحمل الهم الثقافي الجاد كقناعة ورسالة، بعيدا عن الأغراض السياسية والأيديولوجية.

ويرجع الشاعر ذلك التراجع إلى عدة عوامل كشيوع الابتذال والتمييع في المجال العمومي المحلي بشكل عام، وهو ما عمقته سطوة الوسائط الإلكترونية للتواصل الاجتماعي، فيما تعود أسباب أخرى إلى إكراهات بنيوية لعل أبرزها ندرة المنشآت الثقافية من دور عرض سينمائي ومسارح وفضاءات فنية.

وحمل المسؤولية الأكبر من ذلك للجهات الرسمية والقطاع الخاص، الذي نادرا ما تتوجه استثماراته إلى التنمية الثقافية، رغم ما تعد به من دور اقتصادي يعززه المردود الثقافي والاجتماعي حسب وصفه.

نمو متسارع

والمتتبع للشأن الثقافي المحلي يدرك دون عناء ما يتسم به المشهد من ركود وجمود في ظل سطوة روافد ثقافية جديدة تلعب دور الأعشاب الضارة وتكاد الخصوصية والهُوية أن تختفي معهما.

فالساحة بحاجة إلى من يحرك مياهها الراكدة، تحرك يتسع ويتعمق كلما تقدم. فالثقافة اليوم لها بعد اقتصادي قادر على المساهمة في بناء مستقبل زاه ومشرق لأجيال الغد، ولم يعد دورها محصورا في مفاهيم ضيقة، كما أثبتت ذلك دراسة صادرة عن منظمة الأمم المتحدة للتربية والثقافة والعلوم اليونسكو، تقول الدراسة: إن الصناعة الثقافية والإبداعية من أسرع الصناعات نموا في العالم، فهي خيار إنمائي مستدام يعتمد على مورد لا ينضب (الإبداع) فهي قادرة على الاضطلاع بأدوار حاسمة للتصدي لكل التحديات التي تقف عائقا في نمو وتطور المجتمع، وهو ما يعني أن الروابط والنوادي الثقافية مدعوة اليوم أكثر من أي وقت مضى إلى تكاتف الجهود مع أبناء المجتمع وتحديد أولويات الساحة الثقافية الموريتانية وفي سلمها ترسيخ قيم المواطنة ومحاربة العقليات التي عفا عليها الزمن.

أرشيــف جريدة الشعــب:

صورة أمة.. وتاريخ وطن

محمد سيدنا عمر/ كاتب صحفي

يعتبر أرشيف جريدة الشعب ذاكرة جمعوية للأمة الموريتانية حيث غطت هذه اليومية أهم الأحداث السياسية والثقافية والاقتصادية بالبلد.
ويعرف الأرشيف بأنه حفظ للذاكرة الجماعية لأمة من خلال الاهتمام بضبط وتبويب وحفظ الوثائق والصور التي دونت فيها المعلومات والأحداث المهمة للبلد.
غطت جريدة الشعب أهم الأحداث التي عرفتها البلاد وكانت في معظمها ذات طابع تنموي نظرا لكون مؤسسات البلد مازالت طور التأسيس.
كما منحت مساحة معتبرة لتغطية القضايا الاجتماعية والثقافية وكان للكتاب الكبار فيها رأي ومعالجات لأهم القضايا المطروحة، بالإضافة لتحقيقات وريبورتاجات متنوعة.
في التقرير التالي إطلالة على أرشيف الشعب «صورة أمة وتاريخ وطن».

يعكس أرشيف جريدة «الشعب» تاريخ البلد وحاضره ومستقبله وتمثل المعلومات التي يحويها ذاكرة الأمة حول مختلف الأحداث التي مرت بها عبر الأزمنة، ويضمن لها الحق في التعرف على تاريخها.
وإذا كانت الأحداث هي من تصنع الأرشيف فهو بدوره يعيد تشكيلها ويقيم صناعة التاريخ من خلال توثيقها وحفظها، لهذا فهناك علاقة وطيدة ومتكاملة بين الأرشيف والتاريخ إذ لا يمكن الحديث عن التاريخ دون التطرق لموضوع الأرشيف بمختلف أشكاله ومصادره.
يساهم الأرشيف في صياغة منهجية لتاريخ الأمة والمجتمعات التي لا تحافظ على الوثيقة تفقد كثيرا من ماضيها الذي هو مستقبل متجدد.
إن الأرشيف هو ذاكرة الأمة الأولى ومرآة تاريخها، تعكس نجاحاتها وإخفاقاتها، الاجتماعية والثقافية وغيرها.
وتمتلك الوكالة أرشيفا متنوعا وغنيا بالصور التي تعبر عن مختلف مراحل التطور بالنسبة للدولة ويجب الحفاظ عليه بوسائل عصرية، فرغم تواضعه وضعف إمكانياته ظل أرشيف الوكالة الموريتانية للأنباء يلعب دورا مهما في توفير المعلومة للصحفيين للتغطيات والحاجات التحريرية اليومية من خلال الملفات التي تجمعها الشعب من مصادر محدودة، كما يوفر وثائق مرجعية للبحوث المتعلقة بالرسائل الجامعية المرتبطة بالأحداث السياسية والاقتصادية للبلد.

أحداث وتغطيات تاريخية

تزامن انطلاق جريدة «الشعب» مع العقد الثاني من تأسيس الدولة والذي عرف أحداثا هامة غطتها الجريدة كتأميم شركة «ميفرما» وإنشاء العملة الوطنية، إضافة إلى الحراك السياسي لحزب «الشعب» والتيارات السياسية الموجودة في تلك الفترة.
وإنشاء لأهم مشروع في البنية التحتية الموريتانية «طريق الأمل» الذي يربط 8 ولايات داخلية بالعاصمة نواكشوط.
كما غطت الجريدة نزوح السكان من الريف بسبب موجات الجفاف لتحاصر الأحزمة العشوائية المعروفة محليا بـ«الكبات» العاصمة الفتية، وتقوم السلطات وقتها بتخطيط مقاطعات العاصمة وإنشاء البنية التحية والمرافق الخدمية الضرورية، كما عرفت بداية الثمانينات قانون إلغاء الرق وإصدار النسخة الحالية من القانون الجنائي.
مرحلة التصحيحات في نظام الحكم التي عرفتها البلاد سنوات

1978 و1979 و1981 و1984 و2005 و2006 .

وفي ظل بواكير الانفتاح السياسي غطت تجربة الانتخابات البلدية 1986 وكانت سباقة في فتح صفحاتها أمام آراء المواطنين والكتاب من إعلان التعددية السياسية، واعتماد دستور العشرين يوليو 1991 وفتح المجال أمام التعددية الإعلامية في الصحافة المكتوبة.

واكبت الجريدة ـ كذلك ـ أحداثا اقتصادية هامة منها الإصلاح الهيكلي الذي عرفته البلاد بشراكة مع البنك الدولي وتطور مختلف مجالات الاقتصاد الوطني خاصة مجالات المعادن وطرق استغلال وتصدير الثروة السمكية، كما غطت الجريدة أهم الاتفاقيات الاقتصادية مع الدول الشقيقة والصديقة، وتناولت في مواضيع متنوعة أهم الإشكاليات الاقتصادية المحلية وعرضت بإسهاب لموارد الدولة الاقتصادية في محاولة لتعريف المواطنين بمقدرات البلد. كما واكبت إنشاء أهم البنى التحتية الاقتصادية: شركة سنيم وسونيمكس وميناء نواكشوط والمطار القديم وغيرها.

في المجال الثقافي والإعلامي كان لجريدة الشعب دور رائد في التعريف بالثقافة الوطنية من خلال تسليط الضوء على بعض المؤلفات والتعريف بأصحابها، كما كان للشعر على صفحاتها وأنماط ثقافية أخرى مساحات معتبرة.

وقد تزامن تأسيس «الوكالة الموريتانية للصحافة» منتصف السبعينات وجريدة الشعب، وقد كان لكل ذلك دور مهم في خلق ساحة ثقافية ديناميكية بفعل وجود ظروف للطباعة والنشر وإن ظلت محدودة، حتى إعلان حرية الصحافة المكتوبة 1991 حيث ظهرت عناوين كثيرة، وازدهرت الحركية الثقافية في جانبها الإعلامي وتعددت الآراء تمهيدا للمرحلة الديمقراطية المزدهرة في مجال الإعلام بتلك الفترة.

وعرفت البلاد تنظيم الكثير من الندوات والمهرجانات الثقافية بعضها بحضور ضيوف من الخارج أفردت لها الجريدة تغطيات خاصة ومثلت تلاقحا ثقافيا عكس الإشعاع الثقافي والحضاري للبلاد.

وقامت الجريدة بتغطيات واسعة مع أهل الخبرة رصدت من خلالها الآراء حول التعددية السمعية البصرية 2010 التي ساهمت بدورها في توطيد المكاسب السياسية والاقتصادية والثقافية بالبلد.

وفي المجال الثقافي دائما واكبت الجريدة مجمل الاهتمام الرسمي والأنشطة الثقافية والعلمية التي عرفتها المدن التاريخية من خلال المهرجانات التي نظمت فيها، وكان آخرها نسخة مهرجان «مدائن التراث» التي اختتمت مؤخرا وشكلت علامة فارقة في تنمية وازدهار مدينة وادان استجابة لتعهدات فخامة رئيس الجمهورية باعتماد مقاربة تنموية وثقافية في المهرجانات السنوية الرسمية بهذه المدن.

مواكبة.. وتغيير للعقليات

وفي الجانب الاجتماعي غطت الجريدة التحولات الاجتماعية في البلاد بدء من تغير العقليات البدوية لمواكبة نظام العيش في المدينة الذي يتميز بالعمل والإنتاج والبعد عن الاتكالية وأنواع التخلف وضرورة العمل والدراسة ومحو الأمية واتباع السلوك المدني في المظهر والتحلي بأخلاقيات المدينة من انضباط ونظام وحسن معاملة.

وقد راعت الدولة ظروف السكان الاجتماعية ـ القادمين من الريف ـ بعد نفوق حيواناتهم وانعدام أي مصدر دخل لهم من الزراعة الموسمية واعتمدت برامج مساعدات ظرفية لهم شملت توزيع المواد الغذائية والأغطية.

كما امتلأت صفحات الجريدة بالمقالات والرسوم الكاريكاتورية الداعية لنهج السلوك والتخلي عن العقليات المشينة واتباع نظام السكن والعمل والدراسة المطلوب للعيش في المدينة.

الأرشيف ذاكرة الأمة وقد لعبت جريدة الشعب دورا كبيرا ومشهودا في متابعة الأحداث الوطنية وحفظ الاحداث الوطنية، وساهمت في تشكيل الذاكرة الجمعية، وتسعى الشعب مستقبلا للحفاظ على الأرشيف برقمنته وجعله على قاعدة بيانات تكون متاحة للصحفيين والباحثين والمهتمين.

كلمـات متقـاطعـة

17	16	15	14	13	12	11	10	9	8	7	6	5	4	3	2	1	
																	1
	■							■						■			2
		■				■											3
			■				■		■								4
				■		■						■			■		5
		■								■	■		■				6
				■		■			■							■	7
	■		■				■						■				8
					■						■						9
■			■						■						■		10
					■		■							■			11
		■				■				■							12
■											■					■	13

إعداد: صفية بنت فتى

أفقيا:

1) رئيس موريتاني راحل.
2) نصف راية - وجبة آسيوية و يتناولها الأتراك في عيد الأضحى- دولة أوروبية.
3) يلتف حول الأرض- عكر و ملوث - بئر.
4) الفلبين (مبعثرة)- حفظ - مجموعة من الطيور.
5) متشابهان- اصمت - عكس ضراء .. إحدى غزوات الرسول صلى الله عليه وسلم.
6) برق و أضاء - عاصمتها أديس بابا - سائل الحياة.
7) وحدة عسكرية (مع) - والدة - مدينة سعودية.
8) عظم - نهر في روسيا -تشددٌ و غلظ . مدينة روسية -مباراة بين فريقين -9من نفس المدينة- مصلحة مراقبة المبادلات التجارية على الحدود.
10) إحدى آلاتي الموسيقية- مرادف أفراح (مع) - مثيلان.
11) عملة اليابان - فاكهة صيفية - يتوسع.
12) فحوصات - أحد وحدات قياس الحجم - { قلنا يا (.....) كوني برداً وسلاماً على إبراهيم } - نعم بالانجليزية.
13) أحد أمراء الخليج- عالم رياضيات موريتاني.

عموديا:

1) مجموعة جزر متقاربة - الاسم الأول لصباح .
2) آنس و لاعب - خازن النار - أحد أنواع الفنون التشكيلية (بدون ال).
3) اسم أطلق على جماعة من العرب ما قبل الاسلام- حرف عطف.
4) أكبر جزيرة في البحر الأبيض المتوسط- أمانيّ و مطالبي.
5) ليسوا بقصار - التراتيل المسيحية.
6) خياله - ملكي - حاز.
7) يأبى - آلة موسيقية تستخدمها المرأة .
8) سهو (مع) - موصولة - مثيلان- أصر.
9) كاتبة بوليسة انجليزية.
10) اسم علم مؤنث - مفرد أيامى - قهوة - مدينة إيطالية.
11) نوتة - العبادة ليلا (بدون ال).
12) الأحلام المفزعة - نظير .
13) عاصمة انجلترا - اكتساح.
14) شجرة كثيفة معروفة (بدون ال) - من احرف الهجاء - تراب بلا نهاية.
15) متشابهان- عمر - أزهار لم تتفتح بعد.
16) صحيفة - جبان.
17) صحابي جليل لقب بشاعر الإسلام- وضع خفية.

طلعة العدد

الثقافه هي عنوان
موريتان ال بارز كان
ؤبيها عادت زاد افبلدان
اخر فاليسبك مشتهره
وابنين علاقات امتان
بيها فتن فابلاد اخر
وابنينه شنقيط اودان
واد العلم ؤواد التمره
وابنين ولاته فزمان
اكليله فالناس الخبر

ؤلاه توفه زاد المله
موريتاتي ماه فخره
لنواع الثقافه حله
وآسكرَ وافريك ؤدشره

الشيخ باي أحمدو الخديم

كاريكاتير

ISO 9001

مـطبعة المزايا
Imprimerie Al Mazaya

ISO 9001 CERTI TRUST

شهـــادة

حرصا على تعهداتها تجاه زبنائها الكرام،
يسر مطبعة المزايا أن تزف إليكم بشرى حصولها
على شهادة الجودة العالمية، نسخة 2015

السحب على الأوفسيت

السحب الرقمي

خدماتنا:

هي بالإضافة إلى سحب الجرائد والكتب والمجلات:

- الرأسيات
- المذكرات
- المطويات
- الدفاتر المدرسية
- الفواتير
- بطاقات الدعوة
- البطاقات الشخصية

سحب اللافتات

we print in Mauritania

www.imprimerie-mazaya.com
43 33 01 23 - 43 33 02 03 | bonjour@imprimerie-mazaya.com